

الرقم التسلسلي: رقم التسجيل 1 : 181835092122

رقم التسجيل 2 : 171735088355

الواقع والتخييل في رواية الخيال العلمي - في كوكب شبيه بالأرض -

لطالب عمران أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة: الماستر في اللغة والأدب العربي في تخصص:

إشراف الأستاذ:

عوشاش خليفه

إعداد الطلبة:

• حروز لمياء

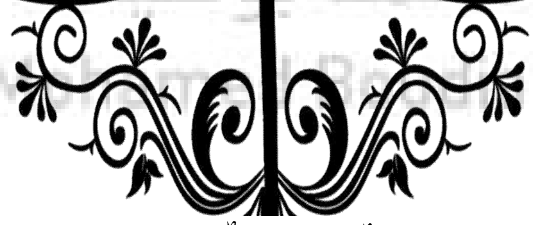
• جريدة يسرى

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	زكري بحوص	أستاذ	المسيلة	رئيسا
2	خليفة عوشاش	أستاذ	المسيلة	مشرفا ومقررا
3	عمر عليوي	أستاذ محاضر أ	المسيلة	ممتحنا



جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université Mohammed Boudiaf - M'sila



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

1985

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: " من لا يشكر الناس لم يشكر الله ".
إنه لمن الواجب عليا قبل المضي قدما في عرض هذا العمل ، أن أحمد الله أولا
وقبل كل شيء على توفيقه لنا ، وثانيا أرفع أسمى عبارات الشكر والتقدير
للأستاذ المشرف " **عوشاش خليفة** " على إشرافه الجاد والمفيد في
التصحيح والتوجيه وتصويب الأخطاء ، فله منا جزيل الشكر والعرفان .
والى كل أساتذة وإدارة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة .
كما أشكر كل من ساعدنا على تجاوز عقبة هذا البحث ولو بكلمة التشجيع .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

إهداء

الحمد لله العلي القدير، والثناء على جلاله نصلي ونسلم على خير خلق الله وخاتم
الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

- نهدي هذا العمل المتواضع إلى من رافقتنا في هذه الدنيا وربحنا وكان
دائما إلى جانبنا وسيظل، وإلى الذي لم يخيبنا عند اللجوء إليه، إلى من أعطانا
فكان عطاؤه لا حدود له سبحانه وتعالى

- نهدي ثمرة جهدنا إلى التي حملتنا وهنأ على وهن، وربتنا على الصفاة و
الأطلاق الحميدة "حبيبتي أمي" حفظها الله وأطال في عمرها.

- إلى من تعجز السطور والكلمات عن الامتنان له، والذي ألهمنا روح القوة
والمثابرة وعلّمنا معنى التحدي أمام الصعاب وقهر الظروف والمحن "أبي
الغالي"

حفظه الله وأطال في عمره.

- إلى قرة عيني وبهجة سروري "إخواني وأخواتي"

- وإلى كل من لمن معزة خاصة في قلبي وأجد فيمن الصداقة والوفاء "
صديقاتي"

- وإلى كل طلبة الأدب العربي

لمياء --- يسرى

1985

مقدمة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة :

حفلت رواية أدب الخيال العلمي بانفتاحها على سبل الحاضر والمستقبل اذ تواكب مرحلة التطور التكنولوجي التي وصلها إليها الإنسان ، بفضل تقنيات خاصة تحمل القارئ من خلالها الى عوالم جديدة يندمج فيها الواقعي بالخيال، فيُكون مشهد درامي يعبر عن تجارب الحياة كاشفا عن الإبداعية التي تكمن فيه ، اذ تستثير الرواية خيال القارئ وتكسبه قدرًا كبيرًا من المتعة الذهنية حول مجريات الأحداث الشيقة المليئة بالمغامرات بعضها معقول وبعضها عجيب وغريب تحاكي فيه واقع لحاضر آخر ربما يصل إليه اكتشاف الإنسان يوما ما، حيث تكتسب الأعمال الأدبية التي تحتضن الأدب العلمي قدرا كبيرا من الاحترام ، لأنها بكل بساطة تعبر عن نضج خيال الكاتب حيث جعل من السرد طريقه للتفكير.

ولقد اخترنا موضوع " الواقع والتخيل في رواية كوكب شبيه بالأرض لطالب عمران" الذي استمد الكاتب فيه موضوع رحلة فضاء نحو كوكب شبيه بالأرض، تعم فيه الحياة الطبيعية ينقل القارئ من خلالها الى مغامرات رائد الفضاء في ذلك العالم الجديد، والتحديات التي واجهها ، لذا جاء بحثنا يستند الى التساؤل الآتي: كيف تجلى الواقع والخيال في رواية كوكب شبيه بالأرض؟

لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية

- الأسباب الذاتية: نتمثل في أن قراءة رواية " كوكب شبيه بالأرض" لطالب عمران فيه لذة و متعة واكتشاف آخر في عالم يشبه الأرض تدب فيه الحياة ، تملأه المغامرة والتحديات من أجل الحفاظ على ممتلكاته الخاصة وكذا دراستها بتناقضاتها العاطفية والجمالية ، ورغبتنا في دراسة أحد أهم أعمال طالب عمران فكانت رواية كوكب شبيه بالأرض من أروع الأعمال المدونة خصبة للدراسة .

- الأسباب الموضوعية: فتتعلق أولا باختيار موضوع الدراسة، وذلك من أجل رصد المفاهيم المتعلقة بهذا النوع الأدبي وتحليل خصائصه التي ميزته عن بقية الأجناس الأخرى تحليلا يرصد " الواقع " والخيال " في رواية كوكب شبيه بالأرض .

وانطلاقا من هذه الإشكالية طرحنا بعض التساؤلات، والتي نحاول معالجتها في صفحات هذا البحث وتتمثل في:

- ماهية الأدب المتعلق بالخيال العلمي؟
 - كيف استطاع أدب الخيال العلمي وبالرغم من جفاف وبرودة المعطيات العلمية أن يحقق إبداعا راقيا؟

- كيف تجلى الخيال في رواية كوكب شبيه بالأرض؟

الى جانب ما سبق ، فان الذي دفعنا الى اختيار هذا الموضوع هو:

- التعرف على أهمية رواية الخيال العلمي في الساحة الأدبية كجنس أدبي جديد
 - التعرف على كتابة الخيال العلمي من خلال رواية طالب عمران وكيف تجلت في الواقعية والخيال.

ومن خلال الدراسة تجلت قناعتنا أن المنهج الوصفي من أكثر المناهج مناسبة، وإحاطة بجوانب الكشف عن الرواية المتعددة وإظهار براعة طالب عمران في الحبكة، والتقنيات القصصية التي وظفها من أجل ذلك .

وقد قمنا برسم خطة تعيننا في فهم الموضوع الذي جاءت به الرواية واستخراج الظواهر

المتعلقة بكل من التخيل والواقع ، هذه الخطة جاءت في فصلين ، جاء الفصل الأول معنونا

بـ الفصل الأول : الواقع والتخيل في النص الروائي متناولا الجانب النظري الذي تم فيه

الحديث عن ماهية الخيال العلمي فتكلمنا في المبحث الأول عن مفهوم الواقع والتخيل

أما في المبحث الثاني فتطرقنا الى العلاقة بين الواقع والتمثيل وفي المبحث الأخير يتضمن الرواية العلمية في الثقافة العربية

أما الفصل الثاني: فقد حمل عنوان: الواقع والتمثيل في رواية شبيهه بالأرض تم فيه استخراج الظواهر المتعلقة بكل من التمثيل والواقع فتكلمنا في المبحث الأول تكلمنا على عجائبية الشخصيات في الرواية أما في المبحث الثاني فدرسنا عجائبية المكان في الرواية وأيضا في المبحث الثالث عجائبية الأحداث في الرواية أما في الأخير تناولنا جدلية الواقع والتمثيل في الرواية.

والخاتمة: كانت عبارة عن أهم النتائج المستخلصة من البحث.

أما أهم المراجع والدراسات التي اعتمدها البحث فتمثل في:

- 1) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، الكويت ، ط1، 1998
- ابن منظور، لسان العرب، مادة (و، ق، ع)، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 2016م.
- 2) جبرا إبراهيم جبرا ، الفن والحلم والفلم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط2، 1998
- 3) سعيد يقطين ، قال الراوي البنية الحكائية في السيرة الشعبية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1998

أما الصعوبات التي واجهتنا فتمثل في ضيق الوقت الذي لم يسمح لنا بالتوسع في البحث وكذلك قلة المراجع في أدب الخيال العلمي ، وصعوبة الإمام بمصطلحاته إذ انه متعلق بالفرضيات العلمية.

كما نشكر الأستاذ المشرف الدكتور عوشاش خليفة على متابعته وإعطاء المعلومات والإرشادات التي تفيدنا في بحثنا هذا .

وتواضعا منا نقدم لكم هذا العمل والذي نعتبره بسيط بين أيدي دكاترة اللجنة المناقشة

وأخيرا نحمد الله الذي أمدنا بالإرادة والعون ونشكره على إتمام البحث .



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الأول

1985

الواقع والتخييل في النص الروائي

- مفهوم الواقع والتخييل
- العلاقة بين الواقع والتخييل
- الرواية العلمية في الثقافة العربية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1- مفهوم الواقع والتخييل

إن النص الأدبي ليس معلقا في الفراغ، لذا فإن كل بحث في هذا السياق من نوع الكلام يأتي بالبرهان عليها من خلال تحليلها ومناقشتها، فكل كلام في هذا المجال ينطلق من قناعة مسبقة تكاد تكون أن الأدب ينطلق من واقع، ويعبر عن واقع فما هو الواقع؟

جاء في لسان العرب :وقع على الشيء ومنه يقع وقعا ووقوعا: سقط. والواقع: الذي يشتكي رجليه من الحجارة والواقع والواقعة: الداهية النازلة من صروف الدهر. وجاء في قوله تعالى: "سأل سائل بعذاب واقع" نازل كائن على من ينزل ولمن ذلك العذاب، أي واقع: بمعنى نازل¹.

كما ورد عند ابن فارس في مقاييس اللغة:الواقع: من وقع الطائر. ويقال النسر الواقع يراد أنه قد ضم جناحيه فكأنه واقع بالأرض.ويقال وقع الشيء من يده بمعنى سقط "ويقال أيضا، وقع الشيء ثبت كأن يقول "وقع القول عليه بمعنى وجب".²

فكلمة الواقع حسب المعاجم تدل على: السقوط، النزول، أي هبوط الشيء وبالتالي تحيل إلى أذهاننا إلى كل ما يقع على حياة الإنسان وما يكونها ويحيط بها بكل مظاهرها وأحوالها في جميع المجالات، كالمستوى المعيشي والفكري الذي يتكون من عادات وتقاليد وقيم ومبادئ وأفكار ..

اصطلاحا

في الاستعمال الاصطلاحي الواقعية لا تتفصل انفصالا كلياً عن المدلول الاشتقائي من كلمة واقع، والواقع يعتبر واحداً من المصطلحات التي يمكن

¹ابن منظور، لسان العرب، مادة (و، ق، ع)، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 2016م، ص15.

²ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979، ص23.

استخدامها بأشكال شتى، إلا أنها في نظر الكثيرين تشمل "كلمة الحقيقة التي تجعل الجميع متفقين" والحقيقة هي كل شيء يمكن تصديقه فهي الرسم الصحيح للأشياء. الأمر الذي يذكرنا بجذر الواقع اللغوي المشتق من الكلمة اللاتينية التي تفيد "شيء" وبالتالي فإن المعنى نشأ من اللجوء إلى الحقيقة الواضحة في العالم الخارجي¹.

وفي هذا الإطار أورد عز الدين إسماعيل تعريفاً للواقعية حسب ما ألقاه "جورج مارليه" في المؤتمر الدولي لتاريخ الفن في بيروكسل عندما قال "توجد واقعيتين الأولى تفهم على أنها معاناة حرفية للواقع وأخرى تفهم من حيث هي تصوير لمناظر الحياة المنحطة"² والملاحظ هنا هو أن الواقعيين تركوا خيالات الرومانسية وأحلامها وراحوا يلتصقون بالواقعية والحقيقة في الواقع الملموس، فليس للواقعيين إيماناً بعالم فوق المحسوس ولكنهم يؤمنون بالحقيقة حتماً. كما أورد عبد العاطي شلبي تعريفاً للواقعية "إن اللغة العربية لا تعرف لفظاً اضطربت دلالاته وتتوعدت مفاهيمه مثل لفظة ريباليزم بسبب أصلها الاشتقاقي الذي هو "واقع" فأحياناً أنفهم من الأدباء كتاباتهم في الأدب الواقعي يقصدون به ذلك الأدب الذي يصف حياة الفرد والجماعة مسجلاً الوقائع بغاية الأمانة عكس الرومانسي، فيصبح الشعب وما يعانیه مصدر إلهام الأديب"³

وهو عند حسين خمري معطى حقيقي و موضوع حضوري يمكن أن يدرك بالحس وتلمس آثاره بالملاحظة العينية من هنا نلاحظ من خلال هذه التعاريف مصطلح الواقعية يعني الحقيقة، التي يتعارف عليها الجميع يعيش فيها ويتعايش معها أي الواقع الملموس الذي هو الوجود القابل للإدراك الحسي المباشر، يعني أننا ندركه بالعين المجردة ونحس به ونلمسه على أرض الواقع، وتسعى إلى

¹ - محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب دار فلاس سور يا، ط، 1999، ص 25.

² عزالدين إسماعيل، الفن والإنسان، دار القلم، بيروت، ط، 1، 1974، ص 30.

³ المصدر نفسه، ص 60.

تصوير الحياة على ما هي عليه مع كشف أسرارها وخفاياها بكل مستوياتها: الثقافية، الاجتماعية، السياسية سواء كانت الظروف التي يعيشها الإنسان ايجابية أو سلبية¹.

تعريف الخيال

لقد بلغ نقادنا العرب القدامى مبلغا هاما في استيعاب الفكر اليوناني، بل تعدوه إلى اعطاءات هامة في مجال مفهوم الإبداع و طبيعته، ومن بين القضايا التي أثارت جدلا واسعا هو مفهوم الخيال والتخييل بوصفهما عماد العملية الشعرية والسردية، فقد تناوله الفلاسفة والعلماء والبلاغيون والنقاد كل نظر إليهما من زاوية معينة تعبر عن نظرة توجهه ولئن اختلفت الآراء حولها فلا ينكر دورهما الريادي في صنع العمل الإبداعي، "فالقارئ لا يكتفي بدراسة المضامين بالمفهوم التقليدي بل يدخل بهدف قراءة لا تتكرر من ناحية المضمون بحجة أن ليس ما يهمنا ما قال الكاتب و لكن كيف قال ولا تتعد من ناحية أخرى عن الخطاب، ففيه تتجلى القدرة الخلاقة للتخييل².

بعد تعرفنا على الواقع واتجاهاته سنتعرف كيف ينتقل المبدع أو الروائي من الواقع إلى الخيال ليضع بصمته على الحقيقة وتتدفق عليه موجة من الأفكار في ذهنه ويخلق بها بعيدا في سماء الخيال فيصور لنا أمور خيالية تبدو واقعية وهذا هو الإبداع الذي تحدث عنه النقاد القدامى والمحدثين وجسده الفنان في عمله، وهو ضروري و إلا سيعتبر العمل نقل حرفي للوقائع، أو نصوص تاريخية وإبرازا لذلك سنحاول الاقتراب فقط من ماهية الخيال لأن هذه القضية واسعة جدا³.

¹ حسين خمري ، فضاء المتخييل، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1، 2002 ص 20.

² رملي محسن، خصائص رواية الخيال العلمي، اشكالياتها وأسئلة المستقبل ، مجلة شؤون ثقافة ، ع31، أكتوبر 2010، ص 80.

³المصدر نفسه ، ص90.

ورد في لسان العرب لابن منظور: خيال الشيء خيال وخيلة وخيال وخيالنا ومخايلة ومخيلة وخيلولة، وخيل فيه الخير وتخييله: ظنه، وخيل عليه، وأخال الشيء: اشتبهه والخيال الخيال ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة أي طيف ويقال خيل للناقة وأخيل وضع لولدهاخيالا ليفزع منه الذئب فلا يقربه¹.

ورد في مقاييس اللغة لابن فارس: خيل: الخاء والياء واللام أصل واحد يدل على حركة في تلون فمن ذلك الخيال وهو الشخص، وأصله ما يتخيله الإنسان في منامه، لأنه يشبه بهويتلون، والخيال معروفة، ويقال تخيلت السماء، إذا تهيأ للمخيلة، كما ورد في أساس البالغة للزمخشري: عرف الخيال بقوله في مادة "خ.ي.ل" فيه خيلاء ومخيلة وهو يمشي الخيلاء وإياك والمخيلة واشبال الازار واختال في مشيته وتخييل وخايله: فاخره، وأخطأت في فلان مخيلتي أي: ظني، ورأيت في السماء مخيلة وهي السحابة تخالها ماطرة لرعدها وبرقها وأخال عليه الشيء: اشتبهه وأشكل وأفعل ذلك على ما خيلت أي : على ما أرتك نفسك وشبهت وأوهمت ، وقوله تعالى "يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى" يخيل بمعنى "يشبه" أي يحمل على التوهم²

من خلال هذه التعاريف تبين أن كلمة الخيال تدل على الطيف والوهم وما اشتبه من صور في ذهن الإنسان، وبما أنها القدرة على استحضار الصور إذن هي عملية ذهنية يقوم بها كل إنسان، مثال أتخيل أنني في مكان بعيد مكة المكرمة، وهذا يشبه الحلم لأنني استحضرت صورة مكة فقط دون الذهاب إليها، وهذا ما ذهب إليه أفلاطون، فقد اعتبر الخيال و ظائف العقل.

¹ابن منظور، لسان العرب

²ابن فارس ، مقاييس اللغة

الخيال اصطلاحاً :

في الفلسفة الإغريقية أفلاطون:

يؤكد بعض المختصين أن "أفلاطون" أول من قدم نظرية للخيال مستندة إلى تمييزات ومفاهيم وتأويلات وأحكام، ولقد احتوت جمهورية أفلاطون على تناول مفصل لمسألة الفن والخيال والفنان ذهب أفلاطون إلى أن التخييل والتذكر، وإدراك المحسوسات المشتركة وظائف العقل لا الحس وأن أعضاء الحس لا تدرك الخصائص المشتركة وإنما يدرك ذلك العقل والتخييل عنده يرسم في موضوعاته التي تصبح مادة التفكير وهكذا يؤكد التخييل وظيفتين: استعادة صور المحسوسات واستخدام الصور الحسية في التفكير "أرسطو 394-355 ق.م: لقد خالف أرسطو أستاذه أفلاطون حيث اعتبر الخيال ملكة مستقلة موقعها بين الإحساس والعقل، فالخيال نوع من الإحساس، والحالم نوع من الخيال، والخيال نوع من العقل وإن كل منهما يدرك بكيفية خاصة فنظر إلى الخيال على أنه نوع من الحركة الحاصلة في الذهن والناجئة عن المدركات الحسية" فالتخييل هو الحركة المتولدة عن الإحساس بالفعل، ولما كان البصر هو الحاسة الرئيسية فقد اشتق التخييل "فنتاسيا" اسمه من نور "فاوس إذ بدون النور لا يمكن إن نرى، ولما كانت الصور تبقى فينا وتشبه الإحساسات فإن الحيوانات تفعل أفعالاً كثيرة تأثرها لأنها لا يوجد عندها عقل فهي بهائم، و بعضها الآخر لان عقلها يظلم بالانفعال أو الأمراض أو النوم كالحال في الإنسان "فالمخيلة عبارة عن الآثار التي يدركها الحس أي أن الخيال هو الحركة الناشئة عن الإحساسات في الذهن¹ .

ومن هنا نستنتج أن أفلاطون يرى بأن الخيال يدرك عن طريق العقل في حين اعتبر أرسطو الخيال على أنه ناتج عن الإدراك الحسي في الذهن الذي

¹اللياس محمد عبد الله ، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة ، مطبوعة أطروحة ماجستير، كلية الادب والعلوم إنسانية جامعة البعث 2008، ص 30.

اشتق منه التخييل، أي تابع لعالم الإحساس، فمثال في فصل الشتاء وأنا في الشارع أحسست بالبرد الشديد فتبادر إلى ذهني المدفئة ودفئ المنزل، ليبقى كليهما أعطى الأولوية للعقل في تحديد مفهوم الخيال.¹

في الفلسفة الإسلامية

ابن رشد:ت181هـ: التخييل باعتباره قوة أخرى غير الحس والظن والعقل والعلم، لكنها غير مستقلة تماما عن بعضها، فقوة العقل تحكم قوة الخيال، وقوة الخيال تحكم الحس المشترك، إن قوة الحس والحس المشترك لا بد منها لقوة الخيال، كما أن التخييل ضروري للتعقل، وبالتالي فالخيال ناتج عن معتقدات ورغبات مؤدية إلى فعل أو منتج لمعتقدات ورغبات ينتج عنها عمل.²

وقد خالف ابن سينا وجهة نظر أرسطو في أن الخيال هو "إحساس ضعيف" فهو يرى أن النفس البشرية خاضعة لعدة قوى منها القوة المدركة وهي نوعان: ما يدرك من خارج وهي الحواس، وما يدرك من باطن وهي فنتاسيا الخيال والمصورة، والقوة الخيالية تتركب بعض ما في الخيال مع بعض وتفصل بعضه عن بعض بحسب الاختيار، حيث يقول أنها "القوة التي تحفظ ما تقبله الحس المشترك من الحواس الجزئية الخمس وتبقى فيه بعد غيبة المحسوسات ويسمياها ابن سينا أيضا بالمتصورة

عند الرومانطيين :

لقد اطلق هذا المذهب الجديد العنان للعاطفة ووثق بها ومجدها فكان لا بد أن يعني بالخيال، يقول "وليام ويليك" أن عالم الخيال هو عالم الأبدية فسماه

¹المصدر نفسه ، ص 47.

²محمد عابد الجابري ، ابن رشد سيرة وفكر، دراسة نصوص ، دار القلم ، بيروت ، 1995، ص 80 .

بالرؤية المقدسة لذلك فقد اعتبروا الخيال محل العقل واحتكموا إليه وجعلوه المنفذ الوحيد للحقيقة

كولردج: إن تعريفه للخيال كان من أكبر الخدمات التي أسداها للنظرية النقدية، حيث أعطى تعريفا دقيقا للخيال ، فهو يعرفه " هو القدرة التي بواسطتها تستطيع صورة معينة أو إحساس واحد أن يهيمن على عدة صور أو أحاسيس... هذه القوة تظهر في صورة عنيفة قوية وهذه القوة التي هي أسمى الملكات الإنسانية تتخذ أشكالا مختلفة منها العاطفي العنيف ومنها الهادئ الساكن، ففي صور نشاطها الهادئة التي تبعث على المتعة، نجدها تخلق وحدة من الأشياء الكثيرة بينما تفتقد هذه الوحدة في وصف الرجل العادي الذي لا يتوافر لديه ملكة الخيال لهذه الأشياء إذ نجده يصفها وصفا بطيئا الشيء تلو الشيء بأسلوب يخلو من العاطفة¹."

وبميز كولردج بين نوعين من الخيال بقوله: "إنني أعتبر الخيال إما أوليا أو ثانويا، فالخيال الأولي يسعى الي الوقوف علي ماهية الأشياء وادراكها ويحتاج الي النفاذ الي اعماقها ولكن الخيال الثانوي هو إدراك يقتصر فيه الشاعر على الصفات التي تهمة فقط في الشيء المدرك."

الخيال عند المتصوفة:

اختلفت نظرة المتصوفة للخيال عن نظرة الفلاسفة والحق أن المتصوفة هم الذين منحوا الخيال أسمى تقدير طوال عصور الفكر العربي، إن الخيال عندهم يساعد في الكشف عن نوع مهم من المعرفة، وينير الطريق لإدراك طائفة من الحقائق المتعالية التي لا يصل إليها العقل الصارم للفيلسوف².

¹اللياس محمد عبد الله ، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، ص19.

²المصدر نفسه ، ص 11.

يعتبر ابن عربي أبرز من تحدث عن الخيال ومستوياته وآفاقه المعرفية معتبرا الخيال أعظم قوة خلقها الله، ولولا الخيال لما أمر النبي أحدا بان يعبد الله كأنه يراه، ذلك أن رؤية الله بعين البصر مستحيلة، لكنها ليست مستحيلة بعين الخيال، فالخيال ليس هو مصدر الخطأ في مقابل العقل، فهو يرى بأن الخيال هو السبيل إلى إدراك الأمور الروحية والمعارف الذوقية التي يعجز عن إدراكها المنطق، ويعلق "كوربان" على نظرية الخيال عند ابن العربي قائلا: "إن الخيال بوصفه قدرة سحرية مبدعة تخلع الحياة على المحسوس، تنبثق منه الروح التي ينفخها في الأشكال والألوان¹ .

لا شك أن هذه النظرية المتصوفة تعطي للخيال مكانة رفيعة ومجيدة واعتبارهم للخيال وسيلة للمعرفة فهو السبيل الذي من خلاله يستطيع الإنسان إدراك الأمور والمعارف والحقيقة التي يعجز عن إدراكها المنطق لذلك لا يمكن التخلي عنها، والتي بالمقابل قصرها الفلاسفة على العقل.

الفرق بين الخيال، التخييل، والتخيل

الخيال يعده النقاد القدامى قسما من التخييل، إذ هو الصورة الحسية التي تتخذها المخيلة وسيلة لها في نقل المعنى فمحي الدين بن عربي يرى "عالم الخيال عالما متوسطا أو برزخا بين عالمي المحسوس والمعقول كما يعرفه كولردج أنه "القوة التركيبية السحرية... التي تكشف عن ذاتها في خلق التوازن أو التوفيق بين الصفات المتضادة أو المتعارضة"

فهو إذا القدرة على تكوين صورة ذهنية للأشياء غابت من متناول الحس، فتتجلى هذه القدرة على إيجاد التناغم والتوافق بين العناصر المتباعدة داخل التجربة.

¹ هنري كوربان، الخيال الخلاق في تصوف ابن العربي، تر: فريد الزاهي، دار الفكر، ط1، 1985، ص108.

الفصل الأول: الواقع والتخييل في النص الروائي

التخييل: أول من استعمل لفظة التخييل هو الفرابي 388هـ ثم تبعه ابن سينا الذي يرى أن التخييل هو "تحريف القول الصادق عن العادة، أو الحاقه بشيء تستأنسه النفس به، فرمما أفاد التصديق والتخييل، وربما شغل التخييل عن الالتفات به "وقد تحدث عبد القاهر الجرجاني في قسم المعاني بقوله: "إن الذي أريده بالتخييل هاهنا ما يثبت فيه الشاعر أمرا، غير ثابت أصال، ويدعى دعوى لا طريق إلى تحصيلها، ويقول قولاً لا يخدع فيه نفسه، ويربها مالا ترى فهو يرى أن التخييل نقيض للحقيقة وتصويرها يكون حسب رؤية الشاعر لها من خال مخيالته وأحاسيسه¹

يشير إلى بعض الظواهر النفسية التي يمكن إدراجها تحت ما نسميه سيكولوجية الإدراك كونها تدل على عمليات التوهم، وما يتصل بها من تشكل ألوهام الكاذبة في النفس، وفي هذا المعنى يقول ابن المعتز "وذلك أن عقله ليس بالثابت ولا بالصحيح لهذا تجده يتخيل الأشياء على غير ما هي عليه بالحقيقة" نستنتج أن الفرق بين الخيال والتخييل والتخيل، هو أن الخيال أهم مكون في الرواية فهو الأداة التي يستعين بها الكاتب لخلق جو مفعم بالمألوف من خلال ابتكاره إطار عام تجري فيه الأحداث حيث يوظف أمكنة تدور فيها الشخصيات وزمن يتلاعب بتسلسله الطبيعي، وبما أن الإنسان هو الذي يقوم بفعل التخيل وبذلك يكون الخيال الاسم هو القدرة على التخيل فالتخييل هو تصور صور أو أفكار تتسجها مخيلة المبدع أما التخييل فهو يناقض الحقيقة يعني يتم اختراعه دون أن يكون له أساس واقعي أو مرجع حقيقي وبالتالي التخييل أعم من الخيال، في حين الخيال تكون مادته الخام هي الواقع الذي يتم الانطلاق منه.

¹ عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، دار المعارف، بيروت، 1998، ص 90.

2- علاقة الواقع بالتخييل:

إن العلاقة الموجودة بين الواقع والتخييل علاقة جدلية، ويعتبر المجتمع المرجع الرئيسي للخطاب الروائي حيث يتحول فيه الأدب إلى كائن اجتماعي فور انجازه من طرف الكاتب فيؤثر في المجتمع ويتأثر به، لأن الأدب يهتم بالواقعي ويتطور بتطوره.

وأخص الرواية بالذكر لأن إسهامها الخاص يرتبط غالباً بتطورها كشكل أدبي يهدف إلى وصف الحياة وصفا صادقا أو واقعيًا ومن المفروض تقليدياً بالروائي أن يكون مهتماً بما هو واقعي، حتى وهو يستعمل الأسطورة أو الرمزية فإنه يوظف مثل المحسنات ليوسع من فهمها للعالم.¹

وهنا يجد الروائي نفسه يخرج عن ذلك الواقع الذي عبر عنه بصدق ويتجاوزه إلى الخيال وينقل القارئ إلى عالم آخر وفي تصور أولي يمكن أن نستنتج أن الأدب وجدونشاً لوظيفة اجتماعية ولا يمكن أن يكون فردياً أو يخلو من إضافة العوامل المناسبة للحلال إبداعى لأن واقعية عمل تخيلى نجد فيه إيهامه لنا بالواقعية وتأثيره في القارئ بوصفه مطالعة مقنعة في شؤون الحياة. فلا شك أن التخييل يشتغل بآليات مختلفة تتحكم فيها الظروف السوسيو- ثقافية، وإذا أصبح من البديهي القول أن الفعل التخيلي يتجاوز الواقع، فيكون من المنطقي أيضاً أن نحكم بانقضاء التخييل في رواية تجعل من الواقع موضوعاً لها، لأننا في كل الحالات أمام إعادة إنتاج للواقع المحسوس بواسطة اللغة.

هذا ما نجده في رواية "كوكب شبيه بالأرض" عند طالب عمران ".
وقد اكتسبت الرواية العربية الحديثة سمات الخيال العلمي، وارتادت التحولات الاجتماعية والفكرية من خلاله وما دام هذا الجنس التعبيري هو الشكل الأمثل

¹ الياس محمد عبد الله ، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، ص 83 .

الفصل الأول: الواقع والتخييل في النص الروائي

لاستيعاب ما هو خارجي وما هو داخلي، فأصبحت الرواية الجنس الأدبي الأقدر على الارتفاع بالتعبير عن الكيانات بظواهرها وبواطنها، إلى حدود قصوى من زوايا متباينة تحقق التمايز، لأن الرواية "لحظة جدلية تستمد قوتها وتأثيرها من اللحظة المجتمعية الراضة لتشيؤ الوعي، كما تستمد شرعيتها من كونها شكلا لا نهائيا قابلا للاكتمال، ومفتوحا على مجموع الأشكال التعبيرية، تسعى إلى النقاط التحولات الخارجية والداخلية للكائن البشري، ومفتوحة على كافة الاحتمالات فللمخي دورا آخر في ابتداع عالمها، الذي له رؤاه نحو العالم الواقعي، والوقوف عند الأعمال الروائية الحديثة بالبحث في استخدامات الصورة انطلاقا من الأسطورة والحلم وتعقيدات الشعور والغربة وإذا عرفنا المتخييل بأنه بناء ذهني أي أنه إنتاج فكري بالدرج الأولى وليس إنتاجا ماديا فإن الواقع هو معطى حقيقي و موضوعي.¹

ولكي نبرز هذه العلاقة نجد أن الرواية تحكي عن أحداث تخيلية جسدها طالب عمران بفعل مخيلته مستندة إلى الواقع، وغير بعض أحداثه لتصبح رواية متخيلة تحكي لنا تلك الأحداث العجيبة، وبذلك يصبح المتخييل يحيل ويوصل إلى الواقع، ولما كانت اللغة تمثيلا للواقع حسيا كان أم خياليا، أصبح المتخييل ممكنا فالواقع يتغذى من الحقيقة، والتاريخ لا يقول إلا ما فعلته البشرية، أما الرواية ينبغي أن تقول ما تتمنى وما تحلم به فكان لا بد من رواية تصور مآسي الواقع، وقد استحضرت الكاتب الأحداث التاريخية لإظهار امتداد الماضي إلى الحاضر.

¹رملي محسن، خصائص رواية الخيال العلمي، اشكالياتها وأسئلة المستقبل، مجلة شؤون ثقافة، ع31، أكتوبر 2010، ص90.

مفهوم الخيال العلمي:

نبذة تاريخية حول أدب الخيال العلمي وأهم خصائصه :

تعريف أدب الخيال العلمي

إن تحديد تعريفا وافيا وقطعيا لمفهوم أو اصطلاح (الخيال العلمي Fiction Science يعد من القضايا التي لم يتم الاتفاق على ها بشكل نهائي، فثمة الكثير جدا من التعريفات، وهناك كثر ممن يغامرون بوضعها، إلا انه ما من أحد قادر على وصف هذا الجنس الثقافي بحيث يرضي الجميع، وربما يعود هذا الأمر لشساعة وتعدد المواضيع التي يتطرق إليها ولتعدد وجهات النظر التي تتناوله.¹ وعلى الرغم من ذلك فإن كل قارئ متابع لهذا الجنس يعرف جيدا أو على الأقل لديه حدس بديهي في تمييز ما هو خيال علمي عن سواه. في اللغة الإسبانية وحدها أحصي أكثر من خمسين تعريفا، و هي بالطبع تعريفات تتباين فيما بينها قليلا أو كثيرا إلا أن القاسم المشترك بينهما هو ذلك الذي يتفق على اعتبار العلم أو ما هو علمي منطقي، وليس بالضرورة واقعي تم تجريبه، عنصرا جوهريا في تكوين أي نتاج ينتمي إلى هذا التصنيف.

إنه نوع من الخيال النظري الذي تقدم القصص من خلاله تصورا عن تأثيرات التقدم العلمي والتكنولوجي على الأفراد أو المجتمع حاضرا أو مستقبلا، أي أنه ليس خيالا محضا وإنما ينطلق من الحقائق العلمية المتحققة موسعا من افتراضاته، المنطقية إلى حد ما، وليست بالضرورة الصحيحة علميا والمستندة على مهنج تجريبي، إلا أنها تبقى في النهاية مبنية على نتائج الحقائق العلمية المعروفة وتكون افتراضاتها مستساغة ومطروحة بشكل مبسط خال من تفاصيل تعقيدات وتشعبات الشروح العلمية، وتعامل الخيال العلمي مع افتراضات تطور الطفرات

¹المصدر نفسه، ص 40 .

الفصل الأول: الواقع والتخييل في النص الروائي

والاكتشافات العلمية الهائلة إنما هو نوع من تعبير الإنسان عن قلقه تجاه ذا التطور التكنولوجي الذي قد يؤدي إلى الإضرار به كما هو حاصل في اختراع أسلحة الدمار الشامل مثلا، أو للتعبير عن تفاؤله به وأمل في أن يفتح هذا التطور العلمي آفاقا لخير البشرية كما هو حاصل في الاكتشافات الطبية مثلا¹.

و هو في كل الأحوال "صور من الأدب الإمتاعى بغض النظر عن درجة المعرفة العلمية التي قد يكون الخيال العلمي قائما عليها" على حد قول فالنتينا إيفاشيفا، والتي ترى بأن الفجوة بين الخيال العلمي والألوان الأدبية الأخرى آخذة بالانكماش.²

وفي الأصل كانت بدايات هذا الجنس في الأدب، ثم انتقل إلى السينما محققا النجاح في كليهما على امتداد القرن العشرين إسحاق عظيموف أحد أكبر كتّاب هذا النوع من الأدب يقول: "إن الخيال العلمي هو الصنف الأدبي الذي يعالج مسألة الإجابة الإنسانية على التغيرات الحاصلة على صعيد العالم والتكنولوجيا"³

وجاء في تعريف الدكتور (أميت جوسوامي) أستاذ الفيزياء بجامعة أوريغون الأمريكية، وأحد كتّاب الخيال العلمي، أنه " هو ذلك الضرب من الرواية الذي يعرض لتغيرات التغيير في العلم والمجتمع، فهو ينقض النماذج العلمية الثابتة، وتوسيع نظامها، وإعادة النظر فيها، واتخاذ نهج ثوري إزاءها. إن هدفه هو العمل على تحويل زاوية النظر إلى تلك النماذج، بحيث تبدو أكثر تجاوبا وتوافقا مع الطبيعة

¹ فيصل الأحمر، حدائة الخطاب في ادب الخيال العلمي ، الجزائر ، مجلة الخطاب ، تيزو وزو ، ع 7 ، 2010 ، ص38.

²المصدر نفسه ، ص50.

³يعقوب اوس داود ، ادب الخيال العلمي وجذوره ، مجلة الأسبوع الادبي ، اتحاد كتّاب العرب، دمشق ، 10 ، 2005 ،

ص 40 .

فيما يعرفه أحد أعمدة كتابته عربياً، الدكتور طالب عمران بأنه "الانتقال عبر آفاق الزمن، على أجنحة الحلم المُطعم بالمكتسبات العلمية، وغالباً ما يطرق مؤلفوه أبواب المستقبل بتنبؤاتهم دون زمن محدد، فهو نظرة واسعة إلى العالم يدخل فيها العلم فيمتزج بحقائقه مع خيال الكاتب، ترسم أحداث تنقلك إلى المستقبل، أو الماضي السحيق، فتثيرك وتذهلك. والرابطة بين الخيال والعلم رابطة مؤثرة متماسكة، ومن يكتب في هذا النوع من الأدب لن ينجح دون ثقافة علمية ممتازة يستخدمها في أحداث قصصه ورواياته"

عرف الأمريكي بيلي: Batilly o. j قصص الخيال العلمي بالقول "إن القصة العلمية تترجم المكتشفات والمخترعات، والتطورات التكنولوجية القريبة الظهور، أو التي لم تظهر بعد إلى مشاكل إنسانية ومغامرات إجرامية¹"

ونجد الروائي الإنجليزي Amis Kingshey في كتابه الذي درس فيه هذا اللون من الإبداع عنوانه «خرائط جديدة للجحيم» قال فيه: "إن القصة العلمية هي ذلك النوع من القصة النثرية التي لم تستطع الظهور في هذا العالم الذي تعرفه وإنما هي تقوم على فرص أساسية، ابتكارات من صنع البشر أو من خارج الأرض نفسها²."

كما نجد أيضاً رأياً آخر لأستاذ الفيزياء في أمريكا (أميت جواسوامي) يقول بأن "قصص الخيال العلمي هو ذلك الضرب من الرواية الذي يعرض لتغيرات التغيير في العلم وفي المجتمع فهو يهتم بنقد النماذج العلمية الثابتة وتوسيع نطاقها

¹ عمران طالب، الخيال العلمي وتجربتي مع المصطلح، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة، سوريا، ع5، 2008،

ص109

² عمران طالب، الخيال العلمي وتجربتي مع المصطلح، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة، سوريا، ع5، 2008، 77

وإعادة النظر فيها واتخاذ نهج ثوريّ لهما، وأن هدفها هو العمل على تحويل زاوية النظر إلى تلك النماذج بحيث تغدو أكثر تجاوبا وتوافقا مع الطبيعة"

كما أن أدب الخيال العلمي هو ذلك الفرع من الأدب الذي يتعامل مع تأثير التغيير على الناس في عالم الواقع ويستطيع أن يعطي فكرة صحيحة عن الماضي والمستقبل، والأماكن القاصية وغالبا ما يشغل نفسه بالتغيير العلمي أو التكنولوجي، وعادة ما يشمل أمور ذات أهمية أعظم من الفرد أو المجتمع المحلي، وأغلب الأحوال، تكون فيها الحضارة أو الجنس نفسه معرضا للخطر.

كما يمكن أن نقول بأن قصص الخيال العلمي هي ذلك الفرق من الأدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية التقدم العلمي وما ستوصل إليه في المستقبل القريب أو البعيد، كما أنه يوظف الأساطير القديمة وبعض الخرافات الشعبية ويقول عنه (إسحاق عظيموف) أنه "ذلك الفرع من الأدب الذي يهتم بتأثير التقدم العلمي على البشر".¹

وهكذا تتعدد تعريفات أدب الخيال العلمي إلى حد يناقض بعضها أحيانا، ومن ذلك يشترط البعض أن يكون كاتبها عالما أو ملما بالعلم فيما لا يشترط غيرهم ذلك، ويرى البعض بأنه ذلك الأدب الذي يتناول ما يعتقد الرأي العام أنه غير ممكن الحدوث تحت ظروف معينة، وهذا أيضا يعد مفهوما فيه نوع من المخاطرة، لأنه ليس بالإمكان أن نتفق أو نعرف بشكل موضوعي وقطعي حول ما سوف نعتبره (ممكن) أو (غير ممكن).²

¹ عمران طالب، الخيال العلمي وتجربتي مع المصطلح، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة، سوريا، ع5، 2008، ص55

² رملي محسن، خصائص رواية الخيال العلمي، اشكالياتها وأسئلة المستقبل، مجلة شؤون ثقافة، ع31، أكتوبر 2010، ص80

الفصل الأول: الواقع والتخييل في النص الروائي

وعلى أية حال فإننا قد نتفق أكثر مع ما يراه الدكتور (ويلز ميكنيلي) من جامعة كاليفورنيا؛ بأن البطل الحقيقي لأية قصة أو رواية إنما هو الفكرة الجديدة وليس الشخصية. فإذا كان هذا الرأي ينطبق على عموم أدب الرواية والقصة فإنه يبدو أكثر انطباقاً فيما يخض سرديات الخيال العلمي. تاريخه ومن ثم التعرف على بعض خصائصه وإشكالياته ، وسوف يساعدنا أكثر في بلورة تصورنا وربما حتى تعريفنا ومفهومنا الخاص له.

لقد كانت بداية انطلاقة وانتشار تعبير أو مصطلح (الخيال العلمي) سنة 1926 من قبل هوجو جيرنسباك Hugo Gernsback الذي وضعه على غلاف إحدى أهم المجلات الشهيرة آنذاك بقصص الخيال والتنظير في العشرينيات في الولايات المتحدة الأمريكية وهي مجلة Amazing. هذا على الرغم من أن الاستخدام المبكر لهذا المصطلح (الخيال العلمي) قد ظهر سنة 1851 من قبل (ويليم ويلسون) Wilson William أي أنه قد كان استخداماً معزولاً ولم يصبح عاماً وشائعاً كما هو عليه اليوم إلى أن استخدمه (جيرنسباك) بشكل متواصل وإعلاني (على الرغم من أنه قد حاول في بداية الأمر ولمدة قصيرة استخدام الاشتقاق scientification إلا أنه لم يوفق في ذلك) فيما انتشر مصطلح الخيال العلمي. هكذا فحتى عام 1926 لم يكن لمصطلح أو تصنيف (الخيال العلمي Fiction Science من وجود كما هو متعارف عليها الآن. وحتى هذا التاريخ فإن الكتابات التي نسميها الآن بأنها خيال علمي كان يطلق عليها عدة تصنيفات مثل: رحلات فنتازية، قصص العوالم الضائعة، يوتوبيات، روايات علمية وما إلى ذلك¹.

¹رملی محسن، خصائص رواية الخيال العلمي، إشكالياتها وأسئلة المستقبل ، مجلة شؤون ثقافة ، ع31، أكتوبر 2010، ص35.

الفصل الأول: الواقع والتخييل في النص الروائي

يسمي الكندي (جون كلوت) John Clute تلك الرحلة السابقة على شيوخ الاصطلاح التجنيسي بكونها بدائيات الخيال العلمي وهي تسمية معقولة وخاصة لأولئك الذين يتذكرون بدايات تجاربها .

بالنسبة للكثير من الدارسين فإن أول عمل خيال علمي بمحتوى وعناصر تتوافق والاصطلاح الذي تم اتخاذه لاحقا لهذا الجنس، يعود إلى سنة 1818 وهو العام الذي نشرت فيه الكاتبة الإنجليزية (ماري شيلي Shelley Mary) روايتها (فرانكنشتين). Frankenstein فيما يرى البعض الآخر عناصر هذا الجنس وبعض خصائصه متوفرة في الحكايات والأساطير القديمة ومنها الإغريقية كما في أسطورة (والد إيكارو) الذي أنشأ متاهة مينوس، وصنع تماثيل من خشب قادرة على تحريك نفسها ذاتيا فاعتبرت البداية الأولى لعوالم الروبوت، كذلك أحلام السفر إلى القمر في أعمال كالتى كتبها (كيرانو دي بيرخيراك Bergerac de) (Cyrano في القرن السابع عشر و) (البارون دي ميونتاوسين Munchausen) (de Baron في القرن الثامن عشر.

حيث تتوفر بعضها على مقاربات علمية منطقية .بينما يرى عدنان المبارك أن هذا الأدب "يملك تقاليد بالغة القدم تعود إلى أولى تصورات الإنسان عن الواقع وإمكانياته ككائن بشري يكتشف باستمرار الطبيعة والعالم¹.

وكما معلوم فأولى المعطيات عن الرحلات، وبينها إلى الكواكب، نلقاها في آدابنا السومرية (ملحمة جلجامش مثلا) والآشورية والمصرية وغيرها. وفي نص مصري من قبل أربعة آلاف سنة نقرأ عن رحلات خيالية إلى كواكب أخرى، وفي الـ (ماهابهارتا) الهندية القديمة خلق الشعراء في الفترة ما بين القرن الرابع قبل الميلاد والرابع بعده، صورا فنتازية في تفاصيلها لرحلة إلى القمر وعلى متن سفن شبيهة

¹ عمران طالب، الخيال العلمي وتجربتي مع المصطلح، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة، سوريا، ع5، 2008، ص40.

الفصل الأول: الواقع والتخييل في النص الروائي

بسفن اليوم الفضائية. وقد تبدو هذه كلها تصورات بعيدة عن مخيلة تلك الأزمنة التي لم تعرف إلا تحليق الطير، وإلا فمن أين أتى الكلام عن الكائنات التي تقذف النار؟

و هذه التصورات القديمة تدعم الفرضية القائلة بأن الفنتازيا الأكثر بعدا عن الواقع لا بد أن يكون فيها عدد من عناصره، وهذا موضوع قد يكون في أضعف الأحوال مادة صنف معين من الخيال العلمي يتناول عددا من الغاز واحتمالات وجود حضارات متطورة على الأرض سبقت حضارتنا.¹

وهناك من يعتبر روادا لأدب الخيال العلمي مؤلفين يونانيين أمثال ديوجينمن القرن الأول قبل الميلاد والذي صنف رحلة إلى القمر، و(لوكيان) من القرن الثاني قبل الميلاد حين كتب عن بحارة وصلوا إلى القمر أثناء عاصفة شديدة...". وبالطبع تتكرر الإشارات أيضا إلى ما في (ألف ليلة وليلة) من حصان طائر، بساط سحري، بلوره رؤيا ومصباح علاء الدين... وغيرها.²

كذلك يشار إلى (رسالة الغفران) للمعري، وبشكل أكبر إلى عمل (ابن طفيل) في القرن 12م (حي بن يقظان) والذي يعرف غريبا بالفيلسوف الذي علم نفسه بنفسه، وكان نقطة انطلاقا للكثير من الأعمال التي حذت حذوه.³

وفي كل الأحوال فإنه لمن المتعذر وضع حدود ثابتة لتاريخية هذا الجنس، إلا أن (كلوت) Clute في موسوعته المتميزة، يضع موضع الشك وجود هذا الجنس وفق مفهوم الحالي في مراحل بالغة التبكير ويرى بأن أولى النماذج قد كانت في نهايات القرن السابع عشر، إلا أن النموذج الأبرز هو رواية (يوتوبيا) لـ

¹ عمران طالب، الخيال العلمي وتجربتي مع المصطلح، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة، سوريا، ع5، 2008، ص19.

² عزام محمد، الخيال في الأدب، دار طلاس، دمشق، ط1، 1994، ص39.

³ المصدر نفسه، ص80.

الفصل الأول: الواقع والتخييل في النص الروائي

(توماس مور Moro Tomas سنة 1516 وهي أول قصة تتضمن وصفا لمجتمع متخيل بكامله وبملاح ومعطيات تقترب من سلسلة التجارب العلمية الأولى.¹

إلا ان معظم المختصين يتفقون على أن رواية (شيلي) هي نقطة التحول والانطلاقة الحقيقية لأدب الخيال العلمي والتي قسمت تاريخ هذا الجنس إلى ما قبلها وما بعدها، على الرغم من أن الأعوام الأولى التي تلت صدورها لم تحفل بنماذج أخرى مهمة إلا أننا يمكن أن نضيف روايتها الأخرى (الإنسان الأخير) .

وفي عقد سنوات 1850 ظهرت أسماء علماء وأعمال كبار رواد هذا الجنس أمثال الفرنسي (جول فيرن) Jules Verne الذي نشر سنة 1851 أول أعماله من الخيال العلمي (رحلة في منطاد) فتحول ظهور هذه الرواية إلى عمل يمثل علامة بارزة في هذا الجنس وتحولت النظرة إلى العلم بفضلها من نظرة ريب وشك تجاه ما هو مجهول إلى مصدر للمعرفة والمغامرات والاكتشاف.²

ومن ثم تبعتها روايات الإنجليزي (هربرت جورج ويلز -1946 G. H.

Wells 1866) والذي يعده بعض النقاد بمثابة شكسبير الخيال العلمي عبر أعماله التي تتضمن نقدا اجتماعيا بمواصفات علمية.³

وقد راحت أعمال فيرون وويلز تتافر القصص والروايات القصيرة ذات المواضيع الفنتازية التي كانت منتشرة في صحف ومجلات أواخر القرن التاسع عشر، مما جعل البعض يتخذ أفكارا علمية كحجة للانطلاق في عالم الخيال الفنتازي، وهكذا مثلا، وإن كان (سير آرثور دويلي Doyle Conan Arthur Sir) مشهورا بأعمال أخرى إلا أنه قد كتب بعض أعمال الخيال العلمي، كذلك اقترب

¹ عمران طالب، الخيال العلمي وتجربتي مع المصطلح ، مجلة الخيال العلمي ، وزارة الثقافة ، سوريا ، ع5، 2008، ص

14

² بو رحلة جميلة، أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية ، مخطوط ماجستير ، كلية الادب والعلوم الإنسانية ، فرحات عباس ، 2008، 77.

³المصدر نفسه، 66.

الفصل الأول: الواقع والتخييل في النص الروائي

(تشارلس ديكنز) من هذا الجنس وخاصة روايته (البيت الأسود) سنة 1852 وراح يهتم بتقصي الحقائق العلمية في بقية رواياته خشية الوقوع في الخطأ العلمي وإثارة النقد ضده.¹

والكاتب البريطاني الآخر الذي يعد من كبار كتاب الخيال العلمي هو جون ويندهام 1903 Wyndham John 1969 والذي كان يفضل أن يصطلح لأدب الخيال العلمي تسمية (الفتازيا المنطقية) وقد حاز شهرة كبيرة حتى بين غير المهتمين بأدب الخيال العلمي.²

ومن ثم (كارل كيبك) Capek Karel الذي أدخل مسرحيته (آر.يو.آر) تسمية الروبوت ومؤلف (حرب السمندر) سنة 1937 التي صارت من كلاسيكيات هذا الجنس. اشتهرت أعمال (فيرن ووبلز) (وصار لهما قراءهما في مختلف أنحاء العالم، وكذلك مقلدين من الكتاب وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية مما ساعد على تفتح وازدهار ومن ثم ثورة أدب الخيال العلمي في أمريكا حيث برز اسم (مارك توين) Twain Mark و(جاك لندن London Jack ،) و(إدغار آلان بو Poe Allan Edgar) في بعض قصصه، إلا أن الكاتب الذي استطاع أن يوسع من إشاعة أدب الخيال العلمي في أمريكا ويرمز لنهضته هو (إدغار رايس بوروز

(Burroughs Rice Edgar والذي نشر قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى بقليل عمله (تحت أقمار المريخ) 1912م مسلسلا في إحدى مجلات المغامرات الشهيرة، وهو صاحب الشخصية العالمية المعروفة طرزان.³

¹ عمران طالب، الخيال العلمي وتجربتي مع المصطلح ، مجلة الخيال العلمي ، وزارة الثقافة ، سوريا ، ع5، 2008 ص

30

²المصدر نفسه ، ص15.

³بو رحلة جميلة، أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية ، مخطوط ماجستير ، كلية الادب والعلوم الإنسانية ، فرحات عباس ، 2008 ، ص18 .

وكما أشرنا سابقا فإن هذا الانتشار الناجح لأدب الخيال العلمي في أمريكا هو تمخض لاحقا عن ولادة اصطلاح تسميته على يد (هوجو جرنسباغ) (Gernsback Hugo مؤسس مجلة Amazing هذويتم تصنيف المرحلة الواقعة بين أعوام 1938 - 1950 باعتبارها فترة العصر الذهبي لأدب الخيال العلمي، حيث ظهور مجلة (Fiction Astounding Science) وأسماء كتاب كبار أمثال: (إسحاق عظيموف Asimof Isaac، آرثر سي كلارك Clarke. C Arthur، و روبرت هينلين) Heilein. A Robert وصار الخيال العلمي يكتسب مكانته باعتباره جنسا أدبيا مهماً راح يتطور وينضج من حيث خصائصه الفنية وتتضج ملامحه كذلك كان لبعض الكتاب الآخرين فضلاً في ترسيخ واحترام هذا الجنس وإن كانوا ليسوا من الكتاب المتخصصين به أمثال: (كارل كيبيك Capek Karel، ألدوس هكسلي Huxley Aldous، و سي. أس. لويس C Lewis. S). وكانت المجالات المتخصصة لافتة للنظر من حيث إخراجها وتصميمها حيث تظهر على أغلفتها صور ملونة لعيون ذبابة أو نساء شبه عاريات مما منحها صفحة جذابة وتشد انتباه جمهورها الذي كان من الفنية والمراهقين بشكل خاص.¹

وبعد الحرب العالمية الثانية حدث تحول في هذا الجنس حيث ازداد إنتاج الروايات على حساب القصص القصيرة والمضامين، والتقنيات الروائية صارت أكثر نضجا وتعقيدا، وتأسست مجلات جديدة مهمة وواسعة الانتشار.

فيما تم اعتبار الفترة بين الأعوام 1951 - 1965 عصرا فنيا حيث انتشرت أبرز الأعمال التي كتبت بعد الحرب العالمية الثانية، ومنها مثلا ما كانت بقلم كاتب لا يعد ضمن الذين كرسوا حياتهم للخيال العلمي ألا وهو (جورج أرويل) في روايته 1984 فقد مثل هذا العمل قفزة كبيرة في تقريب هذا الجنس إلى الأدب

¹المصدر نفسه ، ص 94 .

المتعارف عليه وكسب المزيد من متابعيه وبالطبع إضافة بقية الأسماء الكبيرة التي سبق ذكرها وواصلت انتشارها حتى أوصلوا هذا الجنس الروائي إلى ذروته، وظهرت في تلك الفترة أبرز عناوين الأعمال التي سرعان ما صارت تعد من الكلاسيكيات الأساسية في الخيال العلمي مثل: (درجة 45 فهرنهايت) لـ برادبوي، (أسواق الفضاء) لـ بول، (أكثر من بشري) لـ ستيرجون، (نهاية الأبدية) لـ عظيموف و(اليانصيب الشمسي) لـ ديك، ومنها تلك التي تم تحويلها إلى السينما والتلفزيون ك(البرتقالة الميكانيكية) لـ أنتوني بورجيس على سبيل المثال.

كما أن في هذه الفترة تمت انطلاقة جائزة (هوغو) لأدب الخيال العلمي التي أعلنت للمرة الأولى سنة 1953، وغيرها من الإنجازات الكبيرة التي حققها هذا الجنس في نموه، الأمر الذي دعى بعض النقاد لاعتبار هذه المرحلة الأخيرة امتدادا للمرحلة السابقة وعدها جزء من الفترة الذهبية للخيال العلمي وامتدادا لها أدب الخيال العلمي عربيا : عدا ما تم الإشارة إليها من جذور للخيال العلمي في أعمال (ألف ليلة وليلة) و(حي بن يقظان) ومدينة الفارابي الفاضلة... وغيرها، يشير (نهاد شريف)، أحد الأسماء البارزة في أدب الخيال العلمي العربي المعاصر، إلى وجود ما يقرب 35 كاتباً عربياً وبأن البداية يمكن عدها منذ مطلع الخمسينيات.

يعدد أبرز التجارب العربية في هذا المجال على النحو التالي :في القسم الأول الخاص بالكتاب المصريين تبدأ مسيرتهم من بداية الخمسينيات، حيث يعكف (توفيق الحكيم) على تجربتين من أدب الخيال العلمي وسط أعماله الأخرى، هما قصة (في سنة مليون) 1953 ثم مسرحية (رحلة إلى الغد) 1958، تلاه (يوسف عز الدين عيسى) بكتابة مجموعة تمثيلية إذاعية بدأ تقديمها منذ عام 1957. وفي أعوام الستينات: كتب (مصطفى محمود) رواية (العنكبوت) 1964 و(رجل تحت الصفر) 1975، كما كتب (نهاد شريف) رواية (قاهر الزمن) 1966 والتي تلتها 6

روايات أخرى و 8 مجاميع قصصية ومسرحيتان، إلى جانب عدد من الدراسات في أدب النوع.

وفي أعوام السبعينات: كتب (سعد مكاوي) مجربا مسرحية (الميت الحي) 1973 وقصتين ضمن مجموعته (الفجر يزور الحديقة) 1975، كما كتب (محمد الحديدي) روايته (شخص آخر في المرأة) 1975، ثم جاءت كتابات (رؤوف وصفي) فبدأ بمجموعته القصصية (غزاة في الفضاء) 1979 وتلتها ثلاث مجاميع للكبار وواحدة للصغار. وفي أعوام الثمانينات والتسعينات: قدم المرحوم (إبراهيم أسعد محمد) مجموعته (قصص أخرى) من أدب الخيال العلمي سنة 1980، وحسين قذري روايته (هروب إلى الفضاء) 1981، و(أحمد سويلم) في ديوانه (السفر والأوسمة) 1983 وشظايا 1994، كما كتب (صبري موسى) روايته (السيد من حقل السبانخ) 1986، ثم (صلاح معاطي) في مجموعته القصصية (أنقذوا هذا الكوكب) 1986 فمجموعته الثانية (العمر خمس دقائق 1992) ، وكتب (عمر كامل) روايته (ثقب في قاع النهر) 1987، و(علي حسن) روايته (الرطان وابتسامة سليمان) 1987، و(إيهاب الأزهري) روايته (الكوكب الملعون) 1987، و(عادل غنيم) روايته (نادي من عظام فتاة) 1989، و(المهندس صلاح عبد الغني) روايته (شجرة العائلة الأفقية) 1990، وأميمة خفاجي روايتها (جريمة عالم) 1992، والسيد القماحي قصته (الميكروصوت) 1993.¹

¹ أبو رحلة جميلة، أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية، مخطوط ماجستير، كلية الادب والعلوم الإنسانية، فرحات عباس، 2008، ص33.

يضاف إلى من سبق ذكرهم؛ نحو ثمانية من كتاب أدب الخيال العلمي للأطفال هم: فتحي أمين، عمر حلمي، صلاح طنطاوي، مجدي صابر، د.حسام العقاد، هشام الصياد وأشرف شفيوي.¹

أما القسم الثاني الخاص ببقية الكتاب العرب فيضم: المغربي عزيز الحبابي في روايته (إكسير الحياة) 1974، السوري (د.طالب عمران) الذي كتب رواية (العابرون خلف الشمس) 1987 (واتبعها بأربع روايات وأربع مجاميع قصصية وخمس مجاميع للأطفال، كما كتب المغربي (عبد السلام البقالي) روايته (الطوفان الأزرق) في سنة 1979 ومجموعتين قصصيتين للأطفال، كذلك قدم (بشير التركي) دراسة في أدب الخيال العلمي سنة 1979، وكتب العراقي (قاسم الخطاط) روايته (البقعة الخضراء) 1984، والمغربي أحمد أفزارن مجموعته القصصية (غداً) 1986، والعراقي موفق ويس محمود مجموعة قصصية (إنها تتبض بالحياة) 1987، والعراقي (علي كريم كاظم) مجموعة قصص (الكوكب الأخضر) 1987 والكويتية طيبة أحمد لإبراهيم في رواياتها (الإنسان الباهت) 1986، (الإنسان المتعدد) (1990)، (إنقراض الرجل) 1990 وغيرها، والسوداني جمال عبد الملك الملقب بابن خلدون كتب مجموعته القصصية (الجواد الأسود) 1994 .

هذا ونضيف إلى الأسماء التي ذكرها نهاد شريف اسم الكاتب المصري أحمد خالد توفيق الذي له عشرات الأعمال، والعراقيين (فؤاد التركي) في قصته (م. أ. ر. ع. س) 1984، و(وبهجت عباس) في قصته (انتقام) 1997، و(عدنان المبارك) الذي له دراسات وترجمات متعلقة بالخيال العلمي والعديد من القصص القصيرة التي نذكر منها: (رحلة إلى القمر لم تحدث)، (السيد علوان

¹ أبو رحلة جميلة، أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية، مخطوط ماجستير، كلية الادب والعلوم الإنسانية، فرحات عباس، 2008، ص 77 .

والمخلوقات المنورة)، (زائر من هناك)، (السقوط من أسفل)، (لقاء في الحصورة)،
(عماد والكرة الكونية) وغيرها.

- خصائص أدب الخيال العلمي

نشير أولاً بأنه ليس أمامنا هنا إلا أن نتحدث عما هو عام وبشكل موجز لأن القيام بالحديث أو دراسة تفرعات وخصائص رواية الخيال العلمي يتطلب مجلدات بحجم الموسوعات، لذلك سنقتصر الكلام على ذكر أهم خصائص رواية الخيال العلمي.

1-الزمان:

إذا كانت الروايات الأدبية المتداولة تتميز بطبيعة تعاملها وتقنياتها في التنازلات الفنية للزمن الروائي وكيفية بنائها، فإن روايات الخيال العلمي تتميز بطبيعة تعاملها مع الزمن المتعارف عليه كموضوعة رئيسية، فيتخذ بعضها - وهو على الأقل - من الزمن الماضي ثيمة ومناخاً لمجمل العمل عبر افتراض عدم وقوع أحداث معينة غيرت مجرى التاريخ أو افتراض وقوع فيها اعتماداً على معطيات علمية واكتشافات متعلقة بما هو سابق، أو الحاضر وما هو متوافر فيه من ثمار مؤثرات التقدم العلمي والتكنولوجي وأوجه احتمالاته على مختلف الأصعدة، أو المستقبل وهو الذي تتعامل معه أغلب روايات الخيال العلمي، فبعد تمكن الإنسان باقتدار من السفر والترحال عبر الأمكنة صار يفكر بالسفر عبر الأزمنة ويريد التنقل بين مناطقه الثلاث هذه، فمثلاً إذا كانت الأرض تدور حول نفسها مرة واحدة كل أربع وعشرين ساعة، ماذا لو سافرنا بسرعات مختلفة أخرى،

تزيد أو تنقص عن سرعتها الثابتة؟ ومن هنا انطلقت العديد من فرضيات أعمال هذا الخيال.¹

ثم إذا كان الجسد الفيزيائي المادي يسافر، فهل بإمكان الذهن أن يسافر أيضاً بشكل مستقل؟ إن رواية الخيال العلمي تهيئنا للعيش في عالم المستقبل. وإنها تتحدث عن شيء موجود ألا هو المستقبل، هو حتماً مختلف عن الماضي والحاضر، وما تفكر به هو مدى إمكانية الاستعداد له، بل وحتى السعي للتدخل في صياغته وفق إرادتنا ومصالحنا².

2- اللغة: غالباً ما تتعامل روايات الخيال العلمي مع اللغة على أنها أداة فريدة، لذا فهي غير مباشرة، وهذا أمر من أهم نقاط الاختلاف والافتراق بينها وبين الأدب العام، كما تعتبر اللغة مادة رئيسية وميدان اشتغاله الجمالي الخصب. وليست اللغة هي الأداة التوضيحية الوحيدة لأدب الخيال العلمي فهو قد استخدم ووظف الرسوم والخرائط والصور والمعادلات الرياضية والتصميمات العلمية ومن ثم التقنيات الإلكترونية الحديثة وأدخلها ضمن متن نصوصه، بحيث أنه وفي بداياتها كان يفترض حتى على مصممي أغلفة المجلات والكتب وشروطاً من أهمها المعرفة العلمية إلى حد ما عموماً، ومعرفة بموضوع الرواية وفهما لطبيعة أطروحاتها وفروضها العلمية³

3- التقنية:

لقد استفادت رواية الخيال العلمي من تقنيات الروايات الفنطازية التي سبقتها، لذا فهي لم تتردد بضمها لاحقاً تحت جناحها بعد إجراء بعض التغييرات عليها، إلا

¹ أبو رحلة جميلة، أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية، مخطوط ماجستير، كلية الادب والعلوم الإنسانية، فرحات عباس، 2008، ص19.

² أبو رحلة جميلة، أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية، مخطوط ماجستير، كلية الادب والعلوم الإنسانية، فرحات عباس، 2008، ص24.

³ المصدر نفسه، 38.

أن الاستفادة الأكبر والأوسع انتشارا هي تلك التي تأثرت وجاءت مستمدة من تقنيات الرواية البوليسية وحبكتها المحسوبة بعناية والهادفة إلى التشويق وشد التلقي¹

4-الموضوعة:

أمام عموم تشابه مجمل العناصر الفنية لروايات الخيال العلمي قد تم اللجوء إلى القيام بإجراءات تصنيفها وفق المواضيع فهي أبرز ما يميزها وأكثر عناصرها خصوبة وتنوعاً وتجديداً وفيها يكمن جل اشتغالها وأهميتها وثقلها الحقيقي. وهنا يحرص المختصون بالخيال العلمي والمدافعون عنه إلى التمييز بين مجموعتين منه وعلى النحو التالي²:

تلك التي تفتقر إلى الدقة وغير سليمة علمياً . والثانية هي تلك التي تلتزم قدر الإمكان بالمعارف والمعطيات العلمية التي تبرهننت، وتتطلق منها. وفي ضوء هذه النقطة التصنيفية تحديدا يعزوا المختصون بالخيال العلمي بعض أسباب سوء الفهم والصدود عن نتاج الخيال العلمي، أي بسبب دخول ما يسمونهم بالطارئيين والانتهازيين الذين يكتبون أعمالا خرافية أو فنتازية جاهلة علميا وينسبوننا إلى جنس الخيال العلمي.

ومن أبرز المواضيع التي تتناولها روايات الخيال العلمي: المستقبل أو المراحل الزمنية القادمة، مُركزة رؤيتها عادة من خلال تصور التقدم العلمي والاجتماعي، اختراعات واكتشافات علمية وتكنولوجية ممكنة، تواصل مع كائنات من كواكب أخرى سواء أكانت عاقلة أو لا... ونتائج ذلك التواصل. فروبات الإنسان عبر القيام بمقارنتها بالإنسان الآلي الروبوت وكائنات الكواكب الأخرى

¹المصدر نفسه، ص55.

²بو رحلة جميلة، أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية ، مخطوط ماجستير ، كلية الادب والعلوم الإنسانية ، فرحات عباس ، 2008، ص18.

وغيرها من الكائنات سواء أكانت عاقلة أو لا. وبعضها يقوم بمزج أكثر من نوع، ففيها قصص الرعب، كوارث، سياسة، مغامرات، رومانسية وحتى استعادات تاريخية. وبشكل عام تكاد تصل تصنيفات أدب الخيال العلمي ورواياته وفق الموضوعة إلى ما يقارب الثلاثين صنفاً من أبرزها ارتياد الفضاء Spaceopera وهي تلك التي تصنف المغامرات والرحلات إلى الفضاء وكواكبه، استكشافاً أو حرباً واحتلالاً أو الحياة فيه.

ويعتبرها البعض تطوراً عن تلك الرحلات والمغامرات الفنتازية التي كانت سائدة في الآداب الرومانسية الكلاسيكية إلا أنها اتجهت إلى الفضاء والمستقبل انطلاقاً مما فتحه التطور العلمي والتكنولوجي المعاصر من آفاق وإمكانيات متحققة ومن فرضيات نظرية. اليوتوبيا Utopia أو المدن الفاضلة المثالية التجمعات والمدن المستقبلية.

والحلم بمجتمعات نموذجية يتم توظيف العلمي فيها لكل ما هو إيجابي ولصالح خدمة الإنسان. ديستوبيا Dystopia أو نقيض اليوتوبيا؛ الذي يتحدث عن مدن وتجمعات كابوسية تسودها الفوضى الأخلاقية والرعب... تلك النماذج غير المرغوب بها من المجتمعات التي تصل الشؤون الاجتماعية فيها إلى مراحل فظيعة في شائكية العلاقات ومرارتها، مستخدمة ما هو علمي في خدمة الشر والقسوة، وهو بالطبع نوع من التحذير وعادة ما تتخذ هذه الأعمال مراحل زمنية مستقبلية وشيكة استناداً على بعض مظاهر المجتمعات الحالية¹.

الخيال العلمي الصارم Fiction Science Hard وهي أعمال شديدة الصرامة بالتزامها بالدقة العلمية المتطورة وبوصفها البالغ الدقة لكل ما هو علمي، حيث أنها تنطلق من ترجيح أهمية المحتوى على الشكل، وترجيح كفة العلمي على

¹بو رحلة جميلة، أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية، مخطوط ماجستير، كلية الادب والعلوم الإنسانية، فرحات عباس، 2008، ص90.

حساب الحكائي السردى، بحيث أن بعض المتشددین اعتبرها هي النموذج الذي يفترض أن يكون الأمثل لجنس الخيال العلمي، إلا أن هذا أدى إلى انقسام واختلاف بين أتباع وقرّاء هذا النوع لأنهم اعتبروا ذلك نوعاً من التقييد له وحصره على النخبة العلمية. أوكرونيا Uchronia أو التاريخ البديل Allohistory ؛ الذي يبنى على معلومات علمية تتعلق بالماضي وتم اكتشافها، فيقوم بتشديد صورته ومناخاته على افتراضات تاريخية غير السائدة أو تلك التي حدثت، كافتراض تواصل وجود الديناصورات وكائنات أخرى وعدم انقراضها، أو ماذا لو لم يتم اكتشاف القارة الأمريكية؟ ماذا لو لم يوجد نابليون؟ أو لم يهاجم هتلر روسيا ... وما إلى ذلك. السايبر بانك Punk Cyber الذي ظهر في مطلع عقد الثمانينات من القرن الماضي إثر انطلاقة الشبكة الإلكترونية والثورة العلمية الرقمية الإنترنت، ويتناول فيها افتراضات وإمكانية استخدام هذه التكنولوجيا وتأثيرها على المجتمع، حيث أجيال وقدرات أجهزة الكمبيوتر وعالم المتساليين عبر أنظمتها Hackers ، وغالبها يتم بالرؤية التشاؤمية تجاه مستقبل ستتحكم فيه التكنولوجيا التي تهيمن عليها الرأسمالية المتوحشة وهي تستقطب محترفي (الإجرام) الرقمي. وتلا هذا النوع لاحقاً ما أطلق عليه (ما بعد السايبر بانك).

الرواية العلمية في الثقافة العربية:

وفي الأدب العربي المعاصر، حصل هذا القسم من الإنتاج الأدبي في الأدب العربي اهتمام الباحثين العربي والأجنبي متأخراً مع نشر عدد من البحوث والدراسة والكتب من قبل الباحثين العربي والغربي والأجنبي. ومن أهم هذه البحوث كتاب LaFantascienza nella Letteratura Araba by Ada Barbaro للكاتب الإيطالي "أدا بربارو" نشر عام 2013م، وهذا الكتاب أدى دوراً بارزاً في نشر أدب الخيال العلمي العربي في الغرب، وأن الكاتب ترجم عدداً من الاصطلاحات الغربي

في الفن ثم ترجمها إلى اللغة العربية، وأن دراسته يوفر تفصيلا بالغا حول الإنتاج العربي في الخيال العلمي.

وذكر الكاتب الكتب العربية التي نشرت في القرون الماضية مثل ألف ليلة وليلة، وحي بن يقضان، وكتابين لتوفيق الحكيم، وهما "في سنة مليون" 1953م، و"رحلة إلى الغد" عام 1958م، وكذا ذكر أعمال أدب الخيال العلمي العربي لنهاد شريف الذي يلقب بعميد الأدب الخيال العلمي العربي (1930-2011م). وهذا الكتاب مهد طريقا لنشر هذا الصنف من الأدب في الأدب العربي، ويحصل على سمعة واسعة في العالم العربي، وليربح منافع تجارية كبيرة، وليبرز عدد من الكتاب البارزين في العالم العربي يكتبون الخيال العلمي العربي، وينشر أعمالهم باهتمام بالغ من قبل المؤسسات الطباعية، ويترجم كتبهم في اللغة الإنكليزية والفرنسية وفي عدد من اللغات الأجنبية.

وأما بالضبط، ففي الأدب المعاصر بدأ رفاة الطهطاوي (1801-1873) ترجمة كتاب "مغامرات تليماك" للكاتب فنلون تحت عنوان "مواقع الأفلاك في وقائع تليماك" بين عامي 1851-1854م. وهذا أول كتاب عربي في الخيال العلمي.

ثم بعد ذلك برزت محاولات يوسف عز الدين عيسى من الأربعينيات من القرن الماضي، فهو أول من أذاع القصص في الخيال العلمي في الراديو، ونشر مقالاته العلمية في جريدة الأهرام تحت عنوان "مع الفكر والخيال". وهو أول من كتب المسلسل الإذاعي على مستوى مصر والعالم العربي تحت عنوان "عدو البشر" عام 1955م، ثم "المملوك الشارد" و"عواصف" و"العسل المر" و"اليوم المفقود" و"لا تلوموا الخريف" ومئات من الأعمال الرفيعة. وأكثر أعمالها كتابة تمثيلية صحافية. ومن أشهر قصصه "دنيا الحمير" و"تريد الحياة".

ومن الرواد الأوائل في أدب الخيال العلمي العربي توفيق الحكيم. كتب أول روايته في هذا المجال بعد انتشار هذا الصنف في أدب الغرب بعقود. وأعانتها على ذلك سعة اطلاعه على الأدب العالمي الذي كان ينشر الخيال العلمي في تلك الآونة. ومن أشهر أعماله في الخيال العلمي "رحلة إلى الغد" طبعت عام 1958م، و"لو عرف الشباب" و"تقرير قمري" و"الاختراع العجيب".¹

ومن الكتاب الأوائل في هذا المجال يوسف السباعي، شارك السباعي كتاب الخيال العلمي برواية "لست وحدك" التي طبعت عام 1970م. وكذا كتب فتحي غانم رواية باسم "من أين؟" وطبعت عام 1959م.

من أبرز كتاب أدب الخيال العلمي العميد في أدب الخيال العلمي العربي نهاد شريف. برع الكاتب في هذا الصنف من الأدب، فاقترصر على هذا المجال، ولم يكتب أدبا في أي مجال آخر. وكتب عددا من الروايات في هذا المجال. ومن أهم رواياته "قاهر الزمن" و"الشيء" و"الذي تحدى الإعمار" و"تحت المجهر" و"بالإجماع" و"رقم 4 يأمركم" و"سكان العالم الثاني".

ولا ننسى محاولات الدكتور طالب عمران في نشر هذا الصنف من الأدب. كان رئيس التحرير في مجلة الخيال العلمي التي تصدر عن وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية. وكتب أكثر من سبعين رواية في الخيال العلمي العربي. منها "ضوء الدائرة المعتمة" و"أسرار من مدينة الحكمة" و"مساحات للظلمة" و"السبات الجليدي" و"تقب في جدار الزمن" و"الخروج من الجحيم" و"بئر العتمة" و"طيور وسط النيران" وغيرها من الروايات الممتازة.

¹ أبو رحلة جميلة، أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية، مخطوط ماجستير، كلية الادب والعلوم الإنسانية، فرحات

عباس، 2008، ص45

الفصل الأول: الواقع والتخييل في النص الروائي

وفي الأخير، لا ننسى ذكر إسهام الدكتور أحمد خالد توفيق في أدب الخيال العلمي. وفي الحقيقة إن الكاتب متخصص في أدب الرعب العربي. وهناك علاقة عميقة بين المجالين. فالكاتب نهاد شريف لا يكتب إلا أدب الخيال العلمي مع أن الرعب دائما يلازم كتابته. وأحمد خالد توفيق يكتب أدب الرعب في المجالات المختلفة مثل الخيال العلمي، والأسطورة، والفانتازيا، ففي هذا المجال رواية "يوتوبيا" تحتل مكانة مرموقة في الأدب العربي. فهي رواية اجتماعية في الخيال العلمي تدور أحداثها في المستقبل.¹



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ أبو رحلة جميلة، أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية ، مخطوط ماجستير ، كلية الادب والعلوم الإنسانية ، فرحات عباس ، 2008،ص 30.

1985

الفصل الثاني

الواقع والتخيل في رواية كوكب شبيه بالأرض

1-عجائبية الشخصيات في الرواية

2-عجائبية المكان في الرواية

3-عجائبية الزمان في الرواية

4-عجائبية الأحداث في الرواية

5-جدلية الواقع والتخيل في الرواية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1- عجائبية الشخصية وغرائبيتها في الرواية:

تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي ، فهي احدى العناصر المشكلة للحكاية اذ " تنهض الرواية التقليدية على طائفة من الخصائص والتقنيات والعناصر والمشكلات : كالشخصية والحبكة والزمان والمكان والحدث واللغة "1. فلا يمكن تصور رواية دون شخصيات ، فهي تمثل " موضع اهتمام ونقطة تقليدية ومتوازنة للنقد القديم والمعاصر"2. وبالتالي نستطيع أن نقول بأن الشخصية هي المحرك الأساسي للرواية فهي المسؤولة عن نمو الخطاب الروائي من خلال تسييرها للأحداث وإعطاء القصة بعدها الحكائي ويتضح هذا في قول عبد الملك مرتاض في كتابه " نظرية الرواية " اذ يرى أن " الشخصية هي التي تصنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار وهي التي تصنع المناجاة ، وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها وهي التي تتجز الحدث وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع ، أو تنشيطه من خلال سلوكها وأحوالها وعواطفها ، وهي التي تقع عليها المصائب أو تجتاز النتائج وهي التي تتحمل كل العقد والشور وأنواع الحقد واللوم"3. لذلك فهي تعتبر القيمة المهيمنة في الرواية لما عليها من مهام داخلها لأنها " قادرة على ما لا يقدر عليه أي عنصر آخر من المشكلات السردية ... فقدرتها الشخصية على تقمص الأدوار التي يحملها إياها الروائي يجعلها في وضع ممتاز حقا"4. وعليه فالشخصية ونظرا لدورها الكبير في بناء الشكل الروائي فهي تعتبر العمود الذي يرتكز عليه الخطاب الروائي.

¹ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، الكويت ، ط1، 1998، ص75

² جميلة قيسمون، الشخصية في القصة مجلة العلوم الإنسانية ، ع13 ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2000 ، ص195

³ عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص91

⁴ المصدر نفسه ، ص 79

الى جانب المكانة التي تحتلها الشخصية في كونها عنصر فعال في الرواية ومحركها الأساسي فقد تكون مرآة عاكسة للواقع ، فيمكن القول أ الشخصية " مؤشر دال على المرحلة الاجتماعية التي تعيشها وقد تعبر عنها اذ تكشف عن نظرتها الواقعية للعالم ، فالشخصية لها قدرة على التفاعل مع الزمن سواء كان الماضي أو الحاضر"¹.

وبالعودة الى الرواية العجائبية نجد أن الشخصية تتسم بالطابع العجائبي والغرائبي اذا تتجاوز الواقع والمنطق الى اللاواقع واللامألوف ، وتوظيف مثل هذه الشخصيات في الرواية العجائبية يزيد من التشويق لدى القارئ وذلك لما تخلقه من أحداث موشومة بالغرائبي والعجائبي تحفز المتلقي على الاستمرار وتأخذه الى عوالم تبعث فيه الرغبة في اكتشاف المزيد والتطلع الى ما سيأتي.

يعتمد الروائي في بناء شخصيات عجائبية على " مبدأ الانزياح عن المرجعيات الواقعية لحساب المدهش واللاواقعي واذا كانت أبعاد الشخصية الثلاثة (المادية ، النفسية ، الاجتماعية) متحققة دون الوجود في الأدب الواقعي ، فان أدب الفنتازيا يعتمد على اشتراطات جديدة لتكوين الشخصية الروائية ، أهمها مبادئ التحول والتبدل وتماهي الانسان مع اللانسان وخرق العرف الطبيعي ومن ثمة إيجاد قوانين جديدة تتحكم في العملية البنائية"². فما يميز الشخصية العجائبية هو تنوعها واختلافها عن الشخصية الواقعية من خلال استطاعتها على التحول والامتساخ وعبر خلق أبعاد وقوانين جديدة مخالفة للمألوف.

¹المصدر نفسه ، 85

²قيصل غازي النعيمي ، شعرية المحكي دراسات التخيل السردى العربي ، مجدلوي للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1،

2013، ص84

تكن عجائبية الشخصية " في تكوينها الذاتي وطريقة تشكيلها المخالفة لما هو مألوف"¹.

يرى شعيب خليفي أن الشخصية العجائبية هي " القطب الذي ينطلق منه الحدث فوق الطبيعي وعليه يقع ، أي أنه أدى المكونات الأساسية في تحديد الفانتاستيك من خلال المميزات الخلاقية والمتجلية في الأوصاف والسلوك النسبي والمادي والأفعال المجسدة انطلاقاً من الحركات والأقوال"². وعليه يمكن تحديد فنتاستيكية الرواية من خلال الاطلاع على شخصياتها ، فبمجرد تكون الشخصية عجائبية تكون الأحداث تلقائياً عجائبية لأن ما يترتب عليها من سلوكيات وصفات وكلام سيساهم في تشكل حدث عجائبي وبالتالي رواية فانتاستيكية ، فالشخصية العجائبية حسب عبد الملك مرتاض " تسعى الى تحقيق ذاتها وكسب وجودها معتمدة على نفسها وارادتها ومنتردة على كل شيء موجود في الحياة"³.

الشخصية العجائبية تعبر بصفة غير مباشرة عن واقع الانسان المعاصر وأزمته بحيث أن أي شخصية يخلقها الكاتب الروائي مهما تميزت بالغرابة أو ابتعدت عن الأنماط المألوفة الى حد الشذوذ فهي وعبر مرجعياتها التي تتجاوز قوانين الواقع والطبيعة وتحاول تصور ناحية من نواحي النفس البشرية والواقع المعاش"⁴.

تعددت الشخصيات في رواية " كوكب شبيه بالأرض " ، وكل لعبت دورها في اسهام أحداث الرواية ونموها ، تختلف فيها ميزات كل شخصية ، بحيث أنه" اذا كان هناك اختلاف بين شخوص المحكي الفانتستيكي والروايات الأخرى ، فان هناك أنواع متمايضة داخل الرواية الفانتاستيكية تحيد عن التكرار والتميط والتنوع بنوع التيمات ، وحسب قدرة المبدع على

¹ سعيد يقطين ، قال الراوي البنية الحكائية في السيرة الشعبية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1998 ، ص 99

² شعيب خليفي ، شعرية الرواية الفنتاستيكية ، ص 197

³ عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص 86

⁴ جبرا إبراهيم جبرا ، الفن والحلم والفلم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط2 ، 1998 ، ص 348

شخص تترك بصمتها في ذاكرة المتلقي"¹. والسمة البارزة على شخصيات رواية " كوكب شبيه بالأرض " هي العجائبية الغرائبية ، حيث أبدع الكاتب في رسم شخصياته التي تمتزج بين الواقع واللاواقع لتكشف لنا عن حقائق كنا نجهلها .

تمثل الشخصية الروائية العمود الفقري الذي يركز عليه العامل الفني، فهي تجسيد لفكرة وتؤثر في سير الأحداث و تعتبر من أجزاء السرد والمحركة للعمل الروائي² ولقد تعددت الشخصيات في الرواية من حيث الدور والفعل التي تقوم به داخل العمل السردى نجد منها:

أ-الشخصيات الرئيسية: الفتاة الفضائية / رائد الفضاء / سيزار

ب-الشخصيات الثانوية:رسولة الحب ، الملك ، الوزير

سنتطرق كالاتي في رسم معالم والتعريف بالشخصيات التي لعبت دورا في رواية " كوكب شبيه بالأرض" التي اتصف بالخيال العلمي والعجائبي ، فمنهم شخصيات واقعية ونقلت الى عالم غير واقعي لتكتسي صفات عجائبية ، ومنهم من الكائنات الفضائية شخصية الفتاة التي لم يذكر اسمها وانما اكتفى بالإشارة إليها.

1-1 الشخصيات الرئيسية:

أ. شخصية رائد الفضاء:

تعد شخصية رائد الفضاء، شخصية رئيسية إذ أن أحداث الرواية ومجرياتها تدور حولها ، إذ ارتبط - رائد الفضاء- بأنه انسان قدم من كوكب الأرض بعد رحلة عجائبية تكلفت بالنجاح، وبعد أن وصل الى كوكب غريب ، كوكب تستدب فيه الحياة مثله مثل الأرض ، استدعى منه الأمر التعرف على المكان فقرر النزول من مركبته للتعرف على الكائنات التي تعيش

¹شعيب حليفي ، شعرية الرواية الفانتستكية ، ص 204

²-الرواية،ص11

عليه ، رغم خوفه الشديد من خطورة الغازات السامة المنبعثة من الفضاء " ما ان حطت سفينة الفضاء القادمة من كوكب الأرض بعد رحلة طويلة ، قطعت خلالها ملايين الملايين من الكيلو مترات فوق ذلك الكوكب الشبيه بالأرض حتى بدأ رائد الفضاء المكلف ، مهمة دراسة الكوكب بأجهزته الاليكترونية المتفوقة ¹. وما ان قرر الهبوط من مركبته " لا له سطح الكوكب المليء بالأشجار الغربية ، التي تتحرك أغصانها مع هبات هواء خفيف يأتيها من جهة الغرب ... يبدو ان سطح الكوكب مسكون بكائنات عاقلة تستخدم الطيور الجارحة في تنقلاتها ، ويبدو من الوهلة الأولى حضارة متطورة تستوطن سطح هذا الكوكب، كائنات كثيرة تنتشر في أمكنة غير ظاهرة للعيان تراقب المحطة ². ارتبطت شخصية رائد الفضاء بالعجائبية ، فكيف له أن يعثر على مكان آخر غير الأرض ليجد حياة أخرى لها خصائصها الطبيعية وكائناتها التي لم يعدها على كوكب الأرض انه شيء غريب حقا.

وحين التقى في جولته على ذلك الكوكب بفتاة جميلة ،تعرف عليها وهام بها حبا لدرجة أنه وقع في عشقها بشكل مثير، لتبدأ قصته الرومانسية العجيبة مع امرأة من غير جنسه الانسي ، أخذ يسألها:

" - ألسنت امرأة؟

- ماذا تعني؟

- أنت امرأة جميلة ، وأنت أول امرأة من هذا الكوكب أتعرفها ... قد أصبح عاشقا من

يدري؟

- احذر العبث، أنت تتعلم كم يصبح قمر الحب مرعبا حين يحط على سطحه عاشق

كذاب

¹الرواية ، ص5

²المصدر نفسه ، ص 6-7

- ولكنك قلت لي لغة الحب لا تخطأ هنا؟

- نعم...

- ربما بدأ قلبي يتلمس طريقه للحب...¹.

ثم يستمر في التعرف عليها وعلى طبيعتها التي تشبه لحد بعيد الانس ، وأخذ يتناقش معها:

" ألا تعرفون الحزن؟

- بالطبع ...

- بأية صورة ، أيمكنك أن تعرفي الحزن؟

- الحزن عندنا يقابل الفشل ... حين تحاول القيام بعمل دون تهيئة خاصة، والغرور

ينتابك وتفشل فتصاب بالحزن، لأن لم ترز قوتك بشكل صحيح...

- ألم تحزني يوما..؟

- لم أفشل من قبل..

- أيقنصر تعريفك الحزن على مقارنته بالفشل؟

- نعم...

- أليس هناك بكاء ودموع

- نادرا جدا ترى بكاء وعيونا دامعة

- أي يحدث مثل هذا هنا

- نعم... ولكني لا أعرف الأسباب ... انها ظاهرة نادرة²

¹الرواية

²الرواية ، ص 27

وبعدها تبدأ الرحلة العجائبية الثانية وهي سفره رفقة حبيبته الى قمر الحب ، ذلك الكوكب الذي يعتبر مكان آخر عجائبي ، حيث يمكن فيه إقامة علاقات بين الأزواج المخلصين في مشاعرهم " في قمر الحب يحلو كل شيء للعشاق

- ومتى تعتقدين أنهما سيزوران قمر الحب؟

- لا أدري ، ولكن أعتقد أن وقتها ليس بعيداً¹.

وفي مقطع آخر ، بعدما تكونت كل الأدلة في قلب رائد الفضاء بأنه يحب فتاته وبأنه يريد العيش معها اتفق معها على زيارة قمر الحب :

" غدا تبدأ رحلتنا في المحطة المتوجهة...

قال:- سعاتي لا توصف، أنت نبع حياتي ...

وأردف:- في قمر الحب سأولد من جديد

همست أنت متأكد من قلبك؟

حملق فيها :- ماذا تقصدين؟

أتعلم أن خطر قمر الحب على العاشق الكذاب كبير الى درجة مرعبة...

سأتحمل كل كارثة وهول ، ان كنت عاشقا مزيفاً².

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹المصدر نفسه ، ص56

²الرواية ، ص80

وعليه قررا السفر معا الى قمر الحب ، ومنه تظهر شخصية رائد الفضاء شخصية مغامرة ومحبة تحمل معاني الصدق والإخلاص ، فالعالم المثالي يحمل الحب المثالي ، لذلك سنتعرف عن الأحداث التي واجهته في عجائبية الأحداث لاحقا.

ب. شخصية الفتاة الفضائية:

تعد أول شخصية تعترضنا في الرواية والتي اتسمت بالخيال والعجائبية ، تدور حولها كل الشخصيات الأخرى والأحداث ، عُرفت في الرواية على أنها تتميز بالعمل والتفاني ، وأنها ستبدأ قصتها الرومانسية مع رائد الفضاء الذي قدم من كوكب الأرض ، فبعدما وصلت المركبة الفضائية الى ذلك الكوكب الشبيه بالأرض، تغيرت رؤية رائد الفضاء الضيقة لمعنى الحياة المثالية التي كان يظنها لن تكون والتي تكون فيها الحياة مثلما أرادها، وليست كما هو الأمر على كوكب الأرض أين ينتشر الحقد والحسد والخداع ، فقد كانت تلك الفتاة بمثابة شريان الحياة الذي تتدفق فيه السعادة وأعادت اليه طعم الوجود فقد كانت في استقباله حين نزل من المركبة " ما لبث هذا الشخص الرقيق أن خلع غطاء رأسه لينشر شعرا أشقر جميلا وليميز فتاة جميلة عذبة حذا رفاقها حذوها ... تكلمت اليه بلغة بدأت تقترب من لغته العربية ، ثم نطقت بالعربية كلاما واضحا:

- مرحبا بك

زادته دهشته وهي تتابع قولها

- لا حاجة لغطاء الرأس جو مليء بالأكسجين"¹.

نجد في هذا المقطع أن رائد الفضاء بقي مندهشا من تلك الفتاة الفضائية التي تتحدث العربية بشكل جيد ومنتقن ، والأمر الآخر هو تحكمها في أحد الطيور العملاقة والحيوانات

¹طالب عمران ، في كوكب شبيه بالأرض ، سلسلة الخيال العلمي ، سوريا ، د س دط ، ص7

المتوحشة بشكل غير معقول " تمكنا من الاستفادة من الحيوانات التي تعيش هنا وسخرناها لخدمتنا تماما حتى أكثرها خطورة ... ذلك الطير الكبير الواسع الجناحين الخطر المخالب أصبح مرنا لطيفا ينفذ أعقد المهام التي توكل اليه"¹.

تمتلك خاصية الأبدية فهي لا تموت الا عندما تصبح فاشلة في الحياة ولم تعد تقدم شيئا في حياتها كما جاء على لسان الشخصية " يتلاشى "؟

- نعم ما دمت قويا تعيش أبدا ، ما دمت تعطي وتعمل وتحرك حواسك وأعضائك فلن تعرف التلاشي
- أي انكم تعيشون طويلا
- نعم
- ما متوسط العمر عندكم؟
- قلت لك ان استمر العقل والبدن يعطيان دون كلل ، فالتلاشي لن يقترب
- وماذا تقصدان بالتلاشي ؟
- الانتشار عبر جزئيات المادة ، وتخلي الكائن عن شخصيته واختفاؤها
- نسميه الموت عندنا .."²

وكذلك من العجائبي أنها تخاطب ذلك الطائر " سيدار" وتطلب منه أي شيء وهو يلبي كل طلباتها " ازدادت سرعة السيدار حتى وصلت الى سرعة طائرة نفاثة أرضية

جامعة محمد بoudial - المسيلة
Université Mohamed Boudial - M. S. I. l. a

- ماذا قلت له ؟
- ماشد ...
- وما تعني هذه الكلمة ؟

¹المصدر نفسه ، ص9

²طالب عمران ، في كوكب شبيه بالأرض ، سلسلة الخيال العلمي ، سوريا ، د س دط ، ص7

- أستحته على مضاعفة السرعة ... أنظر هناك تلك الفيلات الصغيرة المحاطة بالحدائق الجميلة هي بيوت عمال المصانع
- العمال؟

- نعم ، هؤلاء هم محور حياتنا لذلك يعيشون خلال فترات الراحة في أماكن جميلة
تساعدهم على استرداد قواهم¹.

وعليه نجد أن الفتاة الفضائية محبة للعمل والتفاني تتميز بالخلود بشرط عدم الفشل وكذا أنها تمتلك طائر روضته فأصبح خادما مطيعا لها ، وأنها تستطيع السفر الى أي مكان تريده دون أن يؤثر على حياتها.

وبعد تعرفها على شخصية البطل " رائد الفضاء " وانبهاره بها وبشخصيتها المثالية قرر السفر معها الى عالم مثالي أين سيُختبر حبه لها، فكل شيء مثالي في ذلك العالم العجائبي لا مكان للخداع ولن تحدثه نفسه بالهرب وراء ملذاته الخاصة، فقد تعجب كثيرا لشخصية " الفتاة" حتى أعجب بها ولم يدري سر ذلك... نظر اليها نظرة حب وأخذ أطراف الحديث عن حياتها الخاصة وأخذ يسألها بكل عفوية " واذا تحاب اثتان؟

- يرحلان الى قمر الحب ، ويتهيآن لتكوين أسرة
- أسمح لهما أن يرحلا هكذا؟
- نعم... حين يتأكدان فعلا أن الحب بينهما حقيقة واقعة، فانهما يستأذنان مدير المصنع ويقدمان له طلبا بذلك
- وان حاول الممانعة؟

- لا يمكن أن يمانع ، على العكس فانه يبارك لهما سعادتهما، ويطلب منهما الرحيل بسرعة

¹المصدر نفسه ، 23

- نعم . ولما الرحيل بسرعة؟

- لأن الحب ما دام في قواه الأولى ، فان قمر الحب يزيد سعادتهما مستقبلا¹.

ج. شخصية سيدار:

تعتبر شخصية سيدار كذلك من الشخصيات الرئيسية كونه المرافق الخاص بالبطلة، وقد شارك في أحداث الرواية منذ بدايتها ، فمثل طائرا يجوب الفضاء بالفتاة وصديقها الأرضي وقد أخذ نصيبا كبير من الاهتمام لأنه يمثل بساطا يمتطيه كل من يريد التنقل من مكان لآخر مثله مثل المركبة الفضائية.

- يبدو لي شبيها بطير يأكل اللحم في كوكبي

- نسميه هنا سيدار وتعني بلغة كوكبنا ملك الطير

- جين هبطت كوكبكم رأيت رجلا يحمل أجهزة يتعلق بذلك الطير

هذا الطير، كثير الأهمية في الرصد عن القرب ، اذ ان مخه الصغير الذي أدخلنا اليه تطورات عضوية شديد الحساسية تجاه المؤثرات الخارجية ، لقد زدنا بكل شيء عنك ، أقصد عن نواياك².

ومن ميزات سيدار أيضا أنه يستطيع التعرف على نوايا البشر ، بسبب التطور التكنولوجي الذي وضع في دماغه شريحة تساعده على معرفة الشر من الخير خاصة اذا تعلق الأمر بالغرباء ولقد عمد الكاتب الى خلق أحداث الرواية وتنقلات الشخصية بين الأمكنة بفعل هذا الطائر العجيب

¹المصدر نفسه ، 24

²المصدر نفسه ، ص10

" وجد نفسه فجأة والسيدار يطير به محلقا الى جانب سيدارها ، كانا منطلقين بسرعة بدأت تتعاضم وقد استخدمت لفظة ماشد الخاصة بزيادة السرعة ... حط السيدران بعدما قطعنا مسافات شاسعة فوق البرج المطل على البحيرة الهادئة ..."¹. وما نلاحظه في هذا المقطع أن سيدار يملك ادراك من خلال التحدث معه ، فحين طلبت الفتاة منه زيادة السرعة استخدمت لفظ " ماشد " ففهمها بشكل يثير الدهشة في نفس رائد الفضاء.

1-2 الشخصيات الثانوية

أ. شخصية رسولة قمر الحب:

ظهرت شخصية رسولة القمر في الرواية على أنها شخصية مسالمة ، تساعد العشاق في تجاوز الاختبارات التي يواجهونها في قمر الحب ، وقد كان لها دور كبير في مساعدة رائد الفضاء في تجاوز كل الفخاخ التي ترصدته من طرف قوى الشر لابعاده عن حبيبته ، ففي احدى المواقف يقول السارد:

" قرع الباب وهي ممتدة قربه حزينة قلقة ، تردد الصوت من جديد بإلحاح ، خافت أن تفتح ولم تشأ أن توقظه ... لكنها سمعت صوتا ناعما:

- افتحي يا بنتي لا تخافي

اقتربت من الباب

- من أنت؟

- أنا رسولة قمر الحب اليك ، ليس هناك من خطر..."²

¹الرواية ، ص71

²طالب عمران ، في كوكب شبيه بالأرض ، سلسلة الخيال العلمي ، سوريا ، د س دط ، ص103

نجد في هذا المقطع أن الشخصية الفضائية "رسولة المطر" جاءت من أجل مساعدة الفتاة وحببها من الخطر المحقق بهما ، وفي مقطع آخر يقول الكاتب: "أنا هنا لمساعدتك ... نحن في قمر الحب هنا لا ندري شيئاً عن ماهية القوة التي حطت في راس زوجك ... ولكننا سنخرجها لأنها أساءت لقمر الحب ليس صيدا سهلا للشر ...

- وكيف؟

- اهدئي ستعرفين كل شيء"¹

" لم تكل رسولة قمر الحب عن العزف بقيثارتها وتسوية الورود الشذية الرائحة حول رأسه والحببية والشاردة والحزينة ترقبه ، وعيناها تغوصان في أعماق أسي من نوع جديد لم تالفه من قبل ...

فجأة بدأت الورود تدور حول راسه ببطء ونغمات تتسارع واندفع غناء شجي من المرأة فاختلج رأسه قليلا ثم اخذ يهتز وارتفع قليلا عن الفراش ثم هبط ببطء ، التصقت به بحب ...

همست المرأة: بدأنا بشل عمل القوة².

من خلال ما سبق نجد أن شخصية "رسولة القمر" كانت فضائية تمتلك خصائص عجابية في التواصل مع قوى الشر التي تسكن كوكب الحب ، وساعدت الانسي على استعادة عافيته.

¹المصدر نفسه ، ص104

²المصدر نفسه ، ص 115

ب. شخصية الملك:

تعتبر شخصية " الملك " من الشخصيات الخيالية التي صادفها البطل في قمر الحب حيث كان يملك قوى الشر ، ويحاول السيطرة على كل كائن دخيل ، مثل الملك الكائن العجائبي الذي أعجب بريادة جأش البطل ، فأراده عن يكون يدا يبطش بها ، وهذا ما رفضه رائد الفضاء وهو ما جلب له المشقة والصراع " دفعوني بقسوة أمام الملك المحمر العينين من الغضب :

- انه يأبى الترويض يا مولاي
- أنتم جهلة أيها الأوغاد ، سيروضه وزيرى الأول ...
- أحنى رجل وحشي الوجه، شرس النظرات راسه أمام الملك :
- لن يستعصي عل ترويضه يا مولاي وأنا تلميذكم المطيع ...
- قهقهة الملك وهو ينظر الي ثم قتل شاربيه:
- ستكون يدي اليمنى كما قلت لك ... أنت شاب مقدم نحتاج اليك معنا ، جلادا لا يرحم¹

ثم سعى الملك الشرير للسيطرة على البطل الانسي بواسطة أتباعه ، ليجعله خاتما في اصبعه حيث سمع البطل همسا في أذنه " ستصبح يد الملك اليمنى ... أنت الآن مخدر قوي ، محاصر بالعذاب حتى تعلن استسلامك...

- انقذ نفسك وأنقذني يا حبيبي ... ونفذ ما يريدون
- زاد صوتها من عذابي ولم أطق الصبر فصرخت ، ماذا يريدون سوى دمارنا يا حبيبي...¹

¹طالب عمران ، في كوكب شبيه بالأرض ، سلسلة الخيال العلمي ، سوريا ، د س دط ، ص116

نجد أن الملك يمثل قيم الشر ، فكان يحاول جاهدا من خلال أوامره لأتباعه بأن يوقعوا بالبطل لكي لا يستمر في زواجه من الفتاة الجميل وتصيبه اللعنة ، ويصبح واحدا مثلهم بلا ضمير ولا قلب ولا حبيب ، هكذا اخبرته الفتاة الفضائية أن الاختبار صعب في قمر الحب.

ج. شخصية العجوز:

مثلت شخصية المرأة الحكيمة في ذلك العالم الغريب، ووصفت ما حدث للبطلين من أهوال في قمر الحب بالاختبار، وقد ظهرت أمام رائد الفضاء عندما أنهى كل الاختبارات لتبشره بفوزه المستحق بحب فتاته الجميلة " اعذراني يا ولدي ، قوانين قمرنا الصعبة، وقد تجاوزتما كل اختباراتكما بنجاح ...

ثم اقتربت من الحبيبة الهاجعة ، حبيبيك غريب من كوكب آخر لذلك فقوانيننا واختباراتنا كانت قاسية عليكما سوية ... مرحبا بكما في قمر الحب انهضنا لا تخافا ...²
بعثت الاطمئنان في نفس البطلين بعد كل الخوف الذي ذاقاه بمفردهما في قمر الحب دون أن يتنازل عن حبه لها ...

2- عجائبية المكان في الرواية :

يختلف المكان " عن ما جاءت به المعاجم اللغوية وعلى الرغم من أن مفهوم المكان لم يحظى بالأهمية الكافية خلافا للمكونات الأخرى كالزمن والشخصية فحسب البحراوي فإنه يمثل مسارا يتضح فيه تخيل الكاتب والقارئ معا¹

¹المصدر نفسه ، ص117

²الرواية ، ص95

كما نجد أن المفاهيم المكان في العمل الروائي تتعدى مفهومه ما يدرجها على أن الحيز ومنهم من يرى أنه يدل على الفضاء أو المجال، و كلها مفاهيم تنصب حول المكان. وهذا ما يتضح لنا عند مهدي عبيدي، المفاهيم حول المكان في العمل الروائي كثيرة ومتعددة فمهنه كان هذا التعادل فان المكان واحد وهو الذي يشمل حيزا من المساحة التي تقاس² كما ساهمت عملية التعريب في اهتمام هذا المصطلح، وهذا ما نجده عند غالب هالسا الذي ترجم بشار كتابه المعلم بجماليات المكان

إضافة إلى الترجمة التي قامت بها سيزا قاسم والمتعلقة بالفصل المعنون بمشكلة المكان الفني للعالم السوفياتي يوري لوتمان كما يعتبر حميد الحمداني من بين النقاط الذين أولوا المكان عناية خاصة، إذ يعتبره بمثابة العمود الفقري لأي نص بدونه تسقط التلقائية³. فالمكان ليس عنصر زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله⁴. وهنا تتجسد لنا الأهمية الكبرى التي يلعبها المكان في الرواية باعتبارها العنصر الأساسي الذي لا يمكن للرواء الاستغناء عنه، لأن كل مقطع وصفي وجمله في الكتابة الروائية تخيل على مكان معين.

¹حسن بحراوي بنيه الشكل الروائي (الفضاء الزمان الشخصية) ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 ، 1990،

ص25.

²مهدي عبيدي،جماليات المكان في ثلاثية حنامينا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011،ص34.

³باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، جدار للكتاب العالمي، عمان الأردن، عالم الكتب، الأردن، ط1، روح

106، ص1429 2008

⁴حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،ص33

ونكاد نقول بأنه ليست هناك رواية بدون مكان بحيث أنه يحتضر عملية التفاعل بين الأنا والعالم ومن خلاله نتكلم عبره نرى العالم ونحكم على الآخر¹. إذ أنه يعبر عن الوسط الذي يتفاعل فيه الإنسان مع غيره.

هذا الشأن في رواية " كوكب شبيه بالأرض" التي يعتبر المكان عنصراً أساسياً من المحاور التي تدور حولها الأحداث وهو المؤسس للحكي ، كما يساهم أيضاً في بناء العمل الروائي وقد تعددت الأماكن العجائبية في الرواية ، وهذا ما سنحاول التطرق إليه.

أ. دلالة الأماكن المغلقة:

"وهو المكان الذي يخص فرداً أو أفراداً عدة يتحرك في دوائر متركزة من الأماكن تتدرج من الخاص للشديد الخصوصية (كغرفة النوم) إلى العام المتاح بين كل الناس (الشارع) ولكل من هذه الأماكن دلالتها"².

وقد جاء في رواية " كوكب شبيه بالأرض " مجموعة من الأماكن المغلقة نذكر منها:

- الكوخ:

مثل الكوخ مكان عجائبي باعتباره يتواجد في كوكب غير كوكب الأرض ، تتوفر فيه شروط العيش فقد اتخذ البطل بيتاً له ولزوجته لقضاء أيامهما السعيدة فيه " لجأت إلى صدره لتحتمي فضمها إليه ورفع رأسها، وبدأ يغمر وجهها بالقبل ثم همس إليها:

¹ خالد حسين حسين، من المكان إلى المكان الروائي، مجلة المعرفة السورية، وزارة الثقافة الجمهورية العربية السورية، العدد 442، ص 151.

² بيان البناء، الفواعل السردية في الرواية الإسلامية المعاصرة، ص 31.

- هناك كوخ صغير على شفة النهر لنلجأ اليه الآن ...

رفعها بين ذراعيه ، وذراعاها تتشابثان بعنقه، وراسها على صدره وقلبه يطفرف من السعادة ... دفع بذراعه باب الكوخ فانفتح ، ليرى غرفة جميلة مرتبة بسرير ، حوله الزهور والورود وعصافير صغيرة تسقسق وهي تحوم في سقف الغرفة

- سيكون محراب عشقنا ¹.

في جو مليء بالحب والدفء كان الكوخ مصدر أمان للزوجين الحبيبين فبعدهما دخلا الكوخ " أغلق الباب خلفه ، ووضعها برفق فوق السرير فحذبتة اليها وانقلبا على السرير عاشقين صغيرين والحب غمرت عذوبته عالمهما الصغير ².

وفي موضع آخر نجد قوله " كانت السماء تبرق وترعد ورياح هائلة تكاد تقتلع الأشجار تعبت بالكوخ رغم دعائمه الحديدية الضخمة انتابه شعور بالخوف قد يتهدم الكوخ فوقهما ³. جابهته قوى الشر ، وأرادوا التخلص من الانسي هكذا تحول الكوخ الى مصدر خوف بعدما كان مصدر الحب والهناء .

- سفينة الفضاء

وهي مركبة تكون عادة مأهولة عادة برائد الفضاء وأكثر قدرة على الوصول الى الفضاء الخارجي محمولة على صاروخ قوي يقلع بها ، اخترعها الانسان لسبر الفضاء والسفر خارج الكرة الأرضية عبر الأفلاك ، وقد مثلت دور المركبة الفضائية العجيبة التي قدم بها رائد الفضاء من كوكب الأرض الى كوكب شبيه به بغية التعرف عليه واستكشاف كيف تستدب

¹المصدر نفسه ، ص86

²المصدر نفسه ، ص نفسها

³طالب عمران ، في كوكب شبيه بالأرض ، سلسلة الخيال العلمي ، سوريا ، د س دط ، ص90

الحياه فيه" ما ان حطت سفينة الفضاء القادمة من كوكب الأرض بعد رحلة طويلة قطعت خلالها ملايين الملايين من الكيلومترات فوق ذلك الكوكب الشبيه بالأرض ...¹.

- المحطة:

ومن الأمكنة المغلقة كذلك المحطة وهي عبارة عن شكل بيضوي يسافر به العشاق الى قمر الحب وقد جاءت في الرواية على أنها مكان عجائبي لأن رائد الفضاء لم يكن في حاجة الى بدلة الأكسجين ولا التزود بالأكل الذي يضمن حياته ، وحتى أنها خاصة به وبزوجته فقط من أجل السفر بخصوصية وممارسة الحب دون خشية المتطفلين " دخلا المحطة الصغيرة من باب آلي انفتح تلقائيا ذهل وهو يتأمل الفراش الوثير والديكور المتقن الذي توسط المحطة في حين فصلت ستائر بين سرير النوم هذا وأجهزة المحطة ...

- ألن يجلس معنا أحد في المحطة؟

- لا يا حبيبي

- وكيف؟ ومن سيقودها؟

- سيسيرها العقل الاليكتروني تحت مراقبة المركز الرئيسي

- ولم وضعوا هذه الستائر؟

- حتى لا تخجل من ممارسة الحب ، أمام أجهزة التلفاز

- لا أخجل أنا؟

- نعم .. أنت من بيئة مغايرة لبيئتنا ، تعتقد أن كل الناس هنا فضوليون، مزعجون...

في حين أن أسرار الحب تظل محفوظة ضمن قوانين صارمة تحكم الكوكب..

- ولما قلت قوانين صارمة؟

¹المصدر نفسه ، ص 1

- صارمة. ضد من يحملون الموروثات الشريرة وهم نادرون¹.

نستشف من هذا المقطع أن رائد الفضاء أعجب بالمحطة لأنها ضمنت سلامته الخاصة رفقة حبيبته وهو الأمر الذي بعث في نفسه الطمأنينة والسعادة.

ب. دلالة الأمكنة المفتوحة:

هي حيز مكاني خارجي لا تجده حدود طبيعة، يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق، وكما يمتاز بأفقه الواسع الذي يرمي إلى الانفتاح الفكري والنفسي، فضلا عن الاجتماعي " فالمكان المفتوح عكس المكان المغلق، والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمعات وفي العلاقات الإنسانية والاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان².

- الحديقة:

هي مكان عام ومتاح لجميع الناس ليستمتعوا بها مرافق للراحة والاستجمام ويمكن أن تكون الحدائق العامة أراضي طبيعية محمية ذات حجم هائل ، توفر هذه الحديقة فرصا حيوية للتأمل والتمتع بالطبيعة، وقد حملت الحديقة بعدا عجائبيا إذ أنها على غير كوكب الأرض لذلك زادت دهشة رائد الفضاء عندما دعت حبيبته للجلوس في أحد زواياها، حيث كان البطلان يتسايران " درجا مع في حديقة جميلة مزهرة ، واصابه تقبض أصابها بود ، استلقت فوق العشب ووجهها نحو سماء كوكب صافية ، تمدد قريبا وداعب شعرها بأصابعه ... أغمضت عينها تحلق في أحلامها فبدأت شفتاه تأخذان طريقهما الى شفتيها ... أحس بمذاق

¹الرواية ، ص82

²مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية ختامية، ص95

لعابها في فمه ، لم يحس بمثل هذا الطعم في حياته من قبل ..¹. نستشف من هذا المقطع أن الحديقة ذلك المكان الذي يبعث على الحب فبمجرد أن استقرد بها أخذ يقبلها ويستطعم ذوق شفتيها الندية التي تبعث على المزيد من الحنان والحب، ذلك الطعم الذي بقي في ذاكرته دون أن يفكر مرة في التوقف عن عشقها.

- الطريق:

الطريق هو شريط أرضي به مسارات للراجلين والمركبات ، وهي تصل الأماكن وتقربها ببعضها البعض وقد مثل في الرواية دربا عجائبا اذ أن البطل كان يمشي رفقة حبيبته بحثا عن بيت أو كوخ يقضيان فيه ليلتهما السعيدة داخل غرفة خاصة لممارسة الحب " سلك طريقا متعرجة بين المروج الخضر، قبل أن يختفي ... نظر اليها فوجدها هادئة سعيدة وهي تلتصق بصدرة ..."². التصقت بصدرة لأنها أحست الدفاء والطمأنينة بقربه ، ولأنه سيحميها من كل خطر يحدق بهما.

- الجبل:

هو مكان يرتفع عن سطح الأرض ، يتميز بقمم صخرية حادة وسفوح شديدة الانحدار وبها أيضا قمم مرتفعة ، وفي الأسفل تكون غابات شديدة الوعورة أما في الرواية مثل الجبل مكانا ذا منحى عجائبي حيث جعل منه مصدر الاحتماء من المخاطر " لنلجأ الى مكان نحتمي فيه من المطر ...

¹طالب عمران ، في كوكب شبيه بالأرض ،

²المصدر نفسه ، ص90

أمسك يدها وبدأ يجري نحو الغابة في سفح الجبل الموازي للنهر ، تعلم أن طبيعة قمر الحب بدائية، وأن عليه الاحتماء من الظروف الطبيعية والاعتماد على قوته ... بنى بمساعدتها كوخا صغيرا غطى سقفه بالأوراق العريضة التي أحضرها من الدغل ...¹

3-عجائبية الزمان في الرواية :

يشكل الزمن الخيط الوهمي الذي يربط بين العناصر السردية، فلا يمكن وجود سرد خارج عن نطاق الزمن ، ولا يمكن حكي قصة دون تمريرها عبر الماضي والحاضر والمستقبل. والزمن في الرواية ينقسم الى قسمين هما (زمن الخطاب) وهو الزمن الذي دارت أثناءه حوادث الرواية و (زمن الحكي) وهو الزمن المتعدد الأبعاد والذي يتعلق بما يعرف بمستويات الزمن.

وقد اعتمد الراوي على مجموعة من التقنيات الزمنية في روايته " كوكب شبيه بالأرض" والتي من خلالها يمكننا طرح بعض المفارقات الزمنية من استرجاعات، واستباقات وطريقة اشتغالها في الرواية والتي سنشرع في دراستها حسب الترتيب الزمني مستهلين بتقنية الاسترجاع.

1- الاسترجاع:

ان أول ما يلفت انتباه القارئ هو تقنية الاسترجاع التي برع الراوي في توظيفها، بحيث يعد الاسترجاع شكلا من أشكال السرد الاستنكاري الذي يعتمد السارد للعودة الى الزمن الماضي لاستحضار وقائع ماضية ودمجها في الحاضر.

حفلت رواية " كوكب شبيه بالأرض" بمجموعة من الاستنكارات، التي شكلت نقطة عودة لخلفيات الشخصيات وما تحمله من ذكريات نذكر منها:

¹المصدر نفسه نص 98

أ. الاسترجاع الخارجي:

يتمثل الاسترجاع الخارجي في استرجاع أحداث ماضية لها علاقة بأحداث الرواية الرئيسية وشخصياتها الأساسية ومسارها الزمني وهو "إتمام الفهم أو تدارك النقص أو توضيح الغموض في محتوى الرواية". وجدنا الراوي وظف الاسترجاع الداخلي ليتمكن من العودة الى الأحداث السابقة.

" عبثت بأزرار خاصة قليلا فإذا بأرقام ضوئية ورموز تظهر على لوحة اليكترونية أمام مقعده... بدأت تنظر الى هذه الأرقام والرموز وتضغط على أزرار في جدار المحاذي لها..."

نستشف من هذا الاسترجاع أن رائد الفضاء بقي مندهشا من تلك الآلة العجيبة فراح يتحسها

الاسترجاع الداخلي:

تتضمن هذه التقنية أحداث تعود الى ما قبل الحكاية الأولية ، ويشمل مواقف أو حوادث ماضية التي حدثت قبل الحاضر السردى، وبالتالي تناول الكاتب هذا النوع من الاسترجعات ليتمكن القارئ من الاطلاع على معلومات إضافية تساعد على فهم حدث حاضر الحكاية انطلاقا من محاولة ربط أحداث الماضي بالحاضر ، ومنه نذكر مجموعة من النماذج للاسترجعات الداخلية في رواية " في كوكب شبيه بالأرض " : حط السيداران فوق البناء المركزي ... أمسكت يده وقادته عبر طريق لولبي فوق سطح البناء تحيط به صفائح من معدن صلب وحين أصبحنا في مركز اللولب هبطا بواسطة مصعد الى جوف البناء "

نستشف من هذا المقطع أن الاسترجاع جاء بأخبار السيدار الطائر العجيب الذي كان يقوده الفضائيون الى أين يشاؤون.

الاستباق:

يشكل الاستباق الى جانب الاسترجاع شكل ثاني من المفارقات الزمنية، التي يوظفها السارد ليبتعد بالسرد عن مجراه الطبيعي، ويعرف هذا النوع من الترتيب الزمني بأنه تصوير مستقبلي لسرد بعض الوقائع التي لم يتم حدوثها بعد بمعنى التطلع الى المستقبل القادم. فالاستباق يعد بمثابة "الإعلان عن حدث يكشفه السارد للقاري".

أ. الاستباق الداخلي:

الاستباق الداخلي وهو استباق السارد لأحداث الحكاية دون أن يتطلب منه الخروج عن القصة الأولية بمعنى استباق داخلي يقع داخل مدى الحكاية الأولى معتمدا على التنبؤ والاستشراف.

ومن بين الاستباقات الداخلية نذكر:

" تمدد على العشب ، فتمددت قربه تلقي رأسها على صدره ، وفجأة أحي بها تسحب من بين يديه يلتف حولها ثعبان ضخم ، قفز متحفزا والثعبان يسحب حبيبته الى جذع الشجرة".
نستشف من خلال هذا المقطع أن الكاتب رأى من خلال أفكاره ما سيؤول اليه أمر الحبيبان في قمر الحب.

ب. الاستباق الخارجي

هو تقنية سردية يعتمد على التأويلات التي تقوم على التنبؤ لاحقا ويكون خارج عن مسار القصة الروائية.

" سأجلس أنا أولا وان لم يكن في الأمر خطر ستجلسين بعدي ... ". نجد هنا أن الكاتب توصل الى حل سيكون بمثابة الأمان له ولحبيبته مستقبلا.

2- الإيقاع الزمني:

أ- تسريع السرد:

1-1 - الحذف

هذه التقنية تعمل الى جانب الخلاصة على تسريع حركة السرد وذلك بحذف مدة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن الرواية دون التطرق للتفاصيل . والغرض منه " تسريع وتيرة السرد كما يعمل على تجاوز فترات زمنية ، فهو يلغي فترات زمنية من السرد لينتقل الى أخرى ، ويعمد الى اختيار ما يراه مناسباً ويحذف الأجزاء الأخرى التي لا يرى لها تأثير في سير الأحداث وتطورها"

" - أتحسين بألم ما ...

قالت:- لست مطمئنة كثيرا لهن ...

قال:- وأنا كذلك ... " Université Mohamed Boudiaf - Msila

نجد في هذا المقطع أن الراوي لم يشأ اخبار صديقه بحقيقة الأمر واكتفى بمسايرتها لا غير.

" نظرت الفتاة الصغيرة اليهما وابتسمت... وقبل أن يصلا الى الباب المقابل شدته فتاة جميلة واليها" .

أراد الكاتب من الحذف هنا ، الاحجام عن قول كل الشتائم في وجه ذلك المتربص الجديد والاكتماء بنعته يا حقار...

2-1- الخلاصة

يعني ايجاز الأحداث وتلخيصها ، أي عرض الأحداث التي تقع في مدة زمنية طويلة في مقاطع سردية مختصرة .

" وجدا نفسيهما فجأة في مرج أخضر قرب شاطئ نهر حفت به الأشجار الطويلة وانتشرت أنواع كثيرة من الطيور ملونة تردد أعذب الألحان"

وهنا إشارة الى جمال ذلك المكان وكيف لشخص فقط ينطق بها وهم بحاجة ماسة لتعلمها خاصة في المعاملات بين سكان ذلك الفضاء الجديد، فقد لخص الراوي هاته المشكلة في أقل من بضعة أسطر.

ب - ابطاء السرد :

1-1 الوقفة:

هذه التقنية تعمل الى جانب المشهد على ابطاء حركة السرد ، وهذا الوقف قد يكون بقصد الوصف لأن الوصف يعطي زمنا ميبنا ، حيث تبدو الأشياء والكائنات لحظة وصفها كما لو كانت مجمدة الذي يجعل منه كأنه يحدث توقفا في مجرى الزمن .

" ضمها اليه وبدأ يقبلها فركنت اليه بحنان حيث تاها في عشقهما وشردا عن العالم ولم يصحو الا على المطر الذي بدأ ينسكب " .

وبما أن الوقفة هي التي يتوقف فيها الزمن عندما يقف الكاتب لوصف شخص ما وهذا ما وجدناه من خلال هذا المقطع.

2-1- المشهد

وهو تقنية التي تقوم فيها باختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها بحيث يتم الوقوف على تفاصيل الأحداث .

" ألا تحسین بالبرد ؟

نعم ولكني أحب المطر الطبيعي ، لأول مرة في قمر الحب تتساقط زخات المطر الطبيعي وتبللني "

4- عجائبية الحدث في الرواية:

ان الحدث في الحكاية العجائبية " يبحث عن خلق تنوعات عدة تختلف مصادرها وطرق معالجتها ولكنها تشترك جميعها في لا مألوفية الحدث"¹. فالغموض والبعد عن الواقع هو ما يكسب الأحداث عجائبيتها وطابعها الغرائبي " الحدث الفنتاستيكي يتخذ شكلا مميزا تجعل منه عنصرا دلاليا يجاوز العناصر والمكونات الأخرى ، فيعمل على التوضع بشكل يزاوج بين الغموض والوضوح"².

فالرواية الخيال العلمي ذات الطابع العجائبي مليئة بالأحداث والمغامرات العجيبة هي مستقطب القراء ، فالأحداث العجيبة تثير فضولهم وتخلق فيهم الشعور الممتزج بين الدهشة والمتعة.

¹لامية الاشراف ، تمظهر العجائبي في تشكيل صورة الجسد في المخيال الشعبي ، حكاية الزملي نموذجا ، ص66

²شعيب حليفي ، شعرية الرواية الفانتاستيكية ، ص142

تدور أحداث رواية " في كوكب شبيه بالأرض " في كوكب يشبه الأرض ، ويبعد عنه ملايين الكيلومترات " تتدرج هذه الرواية في ما يعرف في أدب الخيال العلمي بالأوبرا الفضائية ، فحدودها الكون الذي تتحرك فيه الشخصيات ، فقد حطت سفينة فضاء قادمة من الأرض على سطحه وأعطت إشارة الى رائد الفضاء على وجود حياة عاقلة على الكوكب، ولكن سكان هذا الكوكب ظهورا متطورين علميا ، يمتلكون قدرة تفوق قدرة البشر.

لينتقل رائد الفضاء مع الفتاة الفضائية الشقراء التي تعرف عليها حديثا في رحلة الى قمر الحب بعدما وقع في حبها ، ومنه بدأت العجائبية والمغامرة حتى نهاية الرواية " وهنا تكمن أهمية الرحلة في كون دورها فعال في صناعة وتوليد الأحداث الروائية ، فالرحلة هي خروج من دائرة ما هو مألوف الى انفتاح على اللامألوف وتجلياته"¹.

نستهل الحديث عن أحداث هذه الرواية العجائبية بما ورد في هذا المقطع: "نظر نحو النافذة العالية ثم صعد كرسيها خشبيا وحاول فتحها فلم يستطع والزعيق والصراخ يزداد لم يتمكن من تمييز صوتها ، ولكنه أحس أن لهذه الضجة في الخارج علاقة بها وفجأة وصل اليه صوتها "النجدة" فاندفع نحو الباب يضربه بكتفه حتى انهار أمامه وخرج ليجدها بين يدي وحشي خرافي عملاق يشدها اليه وهي تحاول التملص .. اندفع اليه وقلبه يطفر من الخوف عليها ، تسمرت نظرات الوحش عليه ، كان كائنا أشبه بالغوريلا ، أنيابه الطويلة الحادة تظهر في فمه الواسع وهو يطلق زعيقه وصراخه ، ألقاها الوحش أرضا واتجه اليه وبدأ عراك غير متكافئ بينهما ، لحظها بطرف عينه ممدودة والدم يسيل من فمها ونزل بضربة هائلة على الوحش ..."² يبدأ هذا المشهد كبدائية امتحان لرائد الفضاء بعدما نزل مع زوجته على سطح

¹شعيب حليفي ، الرحلة في الأدب العربي ، شركة الأمل للطباعة ، تيزي وزو ، الجزائر ، 2002، ص343

²طالب عمران ، في كوكب شبيه بالأرض ، سلسلة الخيال العلمي ، سوريا ، د س دط ، 135

قمر الحب ، الاختبار هنا كان بمثابة الدفاع عن محبوبته والعيش معها بسلام ، وهاته المخلوقات الفضائية جاءت من أجل أخذ زوجته والتخلص منه.

وبعد التخلص من خطر الوحش " ضمها اليه وقذف الكرسي برجله بقوة هائلة ، فارتطم في الجدار بعنف ، واذا بأحد الأبواب المقابلة يفتح ليصر مجموعة من الفتيات الجميلات بثياب بيض يقتربن منه وفي أيديهن الأزهار ، واذا بالعجوز الشيخ يخفقون ... وبده تزيد إصرارا على التمسك بحبيبته" ¹. ثم يأتي الاختبار الثاني للبطل وهو أن " شدته فتاة جميلة اليها : تعال معي لتهرب من هنا سأقودك الى شط الأمان ، عذبة جميلة بعينين خضراوين سيقتلونك في الداخل قلبي يتقطع عليك من العذاب الذي ينتظرك تعال معي ، شدته من يده من يد حبيبته ، وجد نفسه يدخل أبواب وصراخها يصل اليه:

- لا تتركني وحدي

حاول أن يقاوم القوة التي شدته ،وقد أحس أنها ليست فتاة عادية ضمته الفتاة اليها وهي تهمس اليه بعبارات الحب كان جسمه مخدرا بلا قوة" ².

نجد من خلال هذا المقطع العجائبي أن قوة سحرية سيطرت على رائد الفضاء وهو في القمر لابعاده عن حبيبته الجميلة.

" بدأ الجهاز على صدرها يئز ... عبثت بأزراره قليلا ... فاذا بسيدارين يميلان للبياض

يقتربان من البرج قالت له سنتجول في التابع معا

بواسطة هذين السيدارين؟

¹المصدر نفسه ، ص94

²طالب عمران ، في كوكب شبيه بالأرض ، سلسلة الخيال العلمي ، سوريا ، د س دط ، ص94

نعم¹.

وعليه نجد أن أحداث الرواية لم تخلو من الطابع العجائبي، فقد طغى على أحداث هذه الرواية من خلال توظيف الكاتب للخيال العلمي في سرد أحداث ومعلومات هذه الرواية، وذلك لإعطاء الرواية بعدا جماليا واثارة لعقل القارئ وادخاله في دوامة الغرابة من خلال التلاعب بأحداث الرواية في طريقة سبك أحداث هذه الرواية العجيبة الغريبة التي أصابت القارئ بالدهشة والحيرة وهذا ما جعل لها مكانا خاصا في أدب الخيال العلمي

5- جدلية الواقع والتخيل في الرواية

استندت النصوص الروائية المعاصرة على المزج بين الواقع والتخيل في محاولة لخلق نص جديد أمام واقع آخر، كون قناعا يستتر خلفه الكاتب ليعبر به عن أفكاره بطريقة غير مباشرة، فالتخيل أكسب مكانة مرموقة فأصبح رمزا يتلاعب به الأديب بواسطته يتخيل ويحلم بعالم مثالي يتخطى واقعه المزري.

فالتخيل "بقدر ما يبدو علاقة تعارض مع الواقع والتاريخ بقدر ما ينهل منهما عملياته وكل عملية من عملياته في نهاية الأمر تعبير عن رؤيا خاصة للتاريخ والواقع"². فالتخيل لازال وما يزال ينبش آثاره من الواقع، فتغدو هذه العلاقة مرآة عاكسة لهذا الواقع.

في حين يرى تدرود فإن العلاقة بين الواقع والتخيل من وجهة نظره مزدوجة "الأولى تحتكم الى قواعد الجنس الأدبي، أي لكي يستطيع النص الأدبي الإيهام بالواقع، يجب أن يكون مطابقا لقواعد الجنس الأدبي، بهذا المفهوم يصير التخيل هو علاقة النص بالخطاب الأدبي، الثانية هي العلاقة التي يمكن أن توجد بين الخطاب وبين ما يمكن أن يعتبره

¹المصدر نفسه، ص17

²أمنة بعلي، التخيل في الرواية العربية من المتماثل الى المختلف، ص55

القارئ صادقا ، فالنص الأدبي يقترب من الذوق العام كلما اقترب من الواقع ، وهذا يعني أننا ننطلق من بنية خارجية ونحاول اسقاطها على النص "1. فالأدب هو فن لغوي تخيلي لا صلة له بالواقع سوى الايهام به

لا يتمثل الهدف في دراسة جدلية الواقع في اسقاط الرؤيا على نص الرواية ، فالرؤيا تتجم عن النص نفسه ونص الخيال العلمي نص صنعه المبدع لديه أق فكري معين ، يتمكن من ابتداع مجتمع حلمي يعبر مواقفه وكأنه ينجم عنها.

وبالعودة الى رواية " كوكب شبيه بالأرض" نجد أن الكاتب غرق في عنصر التخيل وكأن أبطال الرواية يعيشون وسط حلم جميل ، فتغدو رحلة رائد الفضاء حالا حلمية في كوكب يشبه الأرض فتشكل هذه الحال الحلمية كما أراد على أفق معينة فمزج الكاتب بين الواقعية والتخيل.

" حين وصل أرض الكوكب اختبر صلابتها ، ثم مضى بسهولة ويسر ، قطع الطريق متجها نحو الأشجار وقد تأثر بالمناظر الجميلة حوله "2.

" ماذا تقول؟

أتحسب نفسك في كوكبك؟ لا كذب هنا ولا تهرب من مسؤولية ، الجميع هنا مستعدون لمباركة هذين الحبيبين وكل منهما يرجو أن يثمر حبهما
يعني؟
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

أن يذهبا بعد مدة الى قمر الحب ليكونا اسرة هذا شيء ضروري هنا "1.

¹ حسين خمري ، فضاء المتخيل ، مقاربات في الرواية، ص63

² طالب عمران ، في كوكب شبيه بالأرض ، ص 10

ويشكل بناء الرواية على خيال له أسس علمية في تشكيل العالم الروائي ، فقد تم تشكيل الشخصيات تشكيلا فنيا بعيدا عن التشكل الواقعي ، فاستكمل نواقص الشخصيات الأرضية " غريزة العدوان عندنا شبه معدومة الا بين تلك الفئات الخاملة التي حدثتك عنها"².

لقد جمع الراوي بين الواقع والخيال بالرحلة الفضائية ، وجعل كلاهما يضيف شيئا من خصائصه على الآخر وهو أمر مرتبط بالرؤيا ، فالواقع على الأرض شرور وآثام أما المكان التخيلي بعدا ساميا ، لا مكان فيه الكذب والخداع ، كوكب شبيه باليوتوبا العالم المثالي ، الجميع فيه يعيشون على نظام واحد ، ينال فيه التطور العلمي نصبه الكامل وينعم أبناؤه بالتطور والثروة .

ملخص الرواية:

يتناول هذا الكتاب رحلة رائد فضاء مكلف بمهمة دراسة كوكب شبيه بالأرض بأجهزته الاليكترونية المتفوقة من خلال أربعة فصول وخاتمة.

يتحرر الفصل الأول أن الحب لا يولد مرتين وجاء في منته قدوم رائد الفضاء الى كوكب غريب يشبه الأرض بغية دراسته والتعرف على الكائنات التي تسكنه ، وبينما هو كذلك صادف وأن التقى بفتاة فضائية أو لنقل فتاة مثالية ، تعيش على ظهر الكوكب تميزت بصفات يحتاجها أي انسان في المرأة التي يحبها ، أعجب بها فأخذت تعرفه على عالمها الجديد الذي يشبه العالم المثالي مثلما يوجد عند الفارابي المدينة الفاضلة ، فشكل صورة رائعة تلفها العجائبية حين كان الطائر العجيب يقودهما الى أي مكان يفكران به ، وأن فكرة الموت عندهم مرتبطة بالفشل لا غير.

¹المصدر نفسه ، ص58

²المصدر نفسه ، ص24

أما الفصل الثاني ف جاء بعنوان محطات القدرة حيث رافقت الفتاة الفضائية رائد الفضاء في رحلة استكشافية ، حيث حدثته عن طبيعة الحياة على الكوكب، فهي حياة خالية من المنغصات ،فقد استطاعوا ترويض الحيوانات الأكثر غدرا ، ويتعرف البطل على التطور التكنولوجي للكواكب المحيطة بالكوكب ، كالقدرة على التقاط الأصوات البعيدة وتحليلها وفك رموزها، وفيه أيضا حدثته مرافقته على كوكب الحب للقاء العاشقين الى أن يصل الى مرحلة الارتباط التام ثم ينتقلان الى الحياة العملية على الكوكب.

أما الفصل الثالث ف جاء بعنوان قمر الحب انتقل فيه رائد الفضاء رفقة حبيبته الى كوكب الحب الذي تحيط به الأسرار وهناك تعرضا لاختبارات قاسية للتأكد من حبهما وتجاوزا اختباراتهما بنجاح وعاشا في وسط شاعري، كل شيء فيه بدائي ويدافع قمر الحب عن طبيعته بشراسة لكن لاختلاف بيئة رائد الفضاء تسلطت عليه قوى الشر سببت له كوابيس مزعجة وآلاما كبيرة ، فقرر مجلس الاستشاري عودته الى الأرض لكي لا يسبب خطرا على سكان الكوكب.

أما الفصل الرابع ف جاء بعنوان الرحيل وفيه رحل رائد الفضاء الى الأرض تاركا خلفه حبيبة قلبه التي تعلق ، وكانت تأمل بعودته يوما ما .

أما الخاتمة ف جاءت عبارة عن رسالة يشرح فيها رائد الفضاء حزنه الكبير على الانفصال الذي جرى بينه وبين الفضائية ، وأن نجاح حبه هو إثبات انتصار الخير في الكون...

1985

خاتمة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خاتمة :

وفي الأخير نخلص الى مجموعة من النتائج أهمها:

- استفادت رواية الخيال العلمي من تقنيات الروايات الفنطازية التي سبقتها، لذا فهي لم تتردد بضمها لاحقا تحت جناحها بعد إجراء بعض التغييرات عليها.
- تناولت روايات الخيال العلمي المستقبل أو المراحل الزمنية القادمة، مُركزة رؤيتها عادة من خلال تصور التقدم العلمي والاجتماعي، اختراعات واكتشافات علمية وتكنولوجية ممكنة، تواصل مع كائنات من كواكب أخرى سواء أكانت عاقلة أو لا العجيبة.
- الخيال هو السبيل إلى إدراك الأمور الروحية والمعارف الذوقية التي يعجز عن إدراكها المنطق
- من بين الكتابات التي يشهد لها في هذا المجال هي رواية في كوكب شبيه بالأرض وهي رواية تتحدث عن رائد فضاء سافر نحو كوكب شبيه بالأرض بغية دراسة خصائصه الا أنه تقاجاً بمغامرات لا تنتهي على أرض ذلك الكوكب العجيب والمليء بالغرابة والتساؤلات
- من بين العناصر التي اعتمد عليها الكاتب عنصر المكان موظفا الكاتب كل التقنيات التي تدخل ضمن هذا العنصر وركزنا على خاصية الاسترجاع والاستباق.
- أبدع الكاتب في البنية المكانية التي اعتمدها في روايته
- من التقنيات الأخرى التي نجدها في الرواية هي البنية الشخصية التي تميزت بالعجائبية والخيال بتمظهراتها داخل هذا العمل الفني الذي ينم عن تمكن الكاتب في رسم عالم جديدة بجميع أبعادها
- تعكس الرواية مجتمعا متطور تظهر عليه وعلى الكائنات التي تسكنه ما يسمى بعالم الخيال العلمي حيث لا مكان للجهل والكسل والخمول.

- هذا البحث هو جهد متواضع يفتح الباب أما الدراسات لاستجلاء عجائب الرواية التخيلية لطرق الموضوعات التي لم تطرق بعد ولتوسيع الموضوعات التي تم التطرق إليها وحسبنا من هذا العمل الاجتهاد.



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1985

قائمة المصادر والمراجع

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المصادر والمراجع :

1. ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر ، بيروت، 1979
2. ابن منظور، لسان العرب، مادة (و، ق، ع)، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 2016م.
3. باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، جدار للكتاب العالمي، عمان الأردن، عالم الكتب، الأردن، ط1، روح 1429 2008
4. بو رحلة جميلة، أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية ، مخطوط ماجستير ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية ، فرحات عباس ، 2008
5. جبرا إبراهيم جبرا ، الفن والحلم والفلم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط2، 1998
6. جميلة قيسمون، الشخصية في القصة مجلة العلوم الإنسانية، ع13 ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2000
7. حسن بحراوي بنيه الشكل الروائي (الفضاء الزمان الشخصية) ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 ، 1990
8. حسين خمري ، فضاء المتخيل، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1، 2002
9. خالد حسين حسين، من المكان إلى المكان الروائي، مجله المعرفة السورية، وزاره الثقافة الجمهورية العربية السورية، العدد 442
10. رملي محسن، خصائص رواية الخيال العلمي، اشكالياتها وأسئلة المستقبل ، مجلة شؤون ثقافة ، ع31، أكتوبر 2010
11. سعيد يقطين ، قال الراوي البنية الحكائية في السيرة الشعبية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1998
12. طالب عمران ، في كوكب شبيه بالأرض ، سلسلة الخيال العلمي ، سوريا ، د س دط ، جامعة محمد بوضياف - المسيلة
13. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان ، دار المعارف ، بيروت ، 1998
14. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، الكويت ، ط1، 1998
15. عزالدين إسماعيل، الفن والانسان، دار القلم ، بيروت، ط1، 1974
16. عمران طالب، الخيال العلمي وتجربتي مع المصطلح ، مجلة الخيال العلمي ، وزارة الثقافة ، سوريا ، ع5، 2008
17. فيصل الأحمر، حداثة الخطاب في ادب الخيال العلمي ، الجزائر ، مجلة الخطاب ، تيزو وزو ، ع 7 ، 2010

قائمة المصادر والمراجع

18. فيصل غازي النعيمي ، شعرية المحكي دراسات المتخيل السردي العربي ، مجدلاوي للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1، 2013
19. لامية الاشراف ، تمظهر العجائبي في تشكيل صورة الجسد في المخيال الشعبي ، حكاية الزمرلي نموذجا
20. محمد عابد الجابري ، ابن رشد سيرة وفكر، دراسة نصوص ، دار القلم ، بيروت ، 1995
21. محمد عزام ،الخيال العلمي في الأدب دار فلاس سوريا ، ط1، 1999.
22. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011
23. هنري كوربان، الخيال الخلاق في تصوف ابن العربي ، تر: فريد الزاهي، دار الفكر، ط1 ، 1985
24. الياس محمد عبد الله ، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة ، محطوة أطروحة ماجستير، كلية الادب والعلوم إنسانية جامعة البعث 2008
25. الياس محمد عبد الله ، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة
26. يعقوب اوس داود ، ادب الخيال العلمي وجذوره ، مجلة الأسبوع الادبي ، اتحاد كتاب العرب، دمشق ، 10، 2005

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1985

فهرس

المحتويات

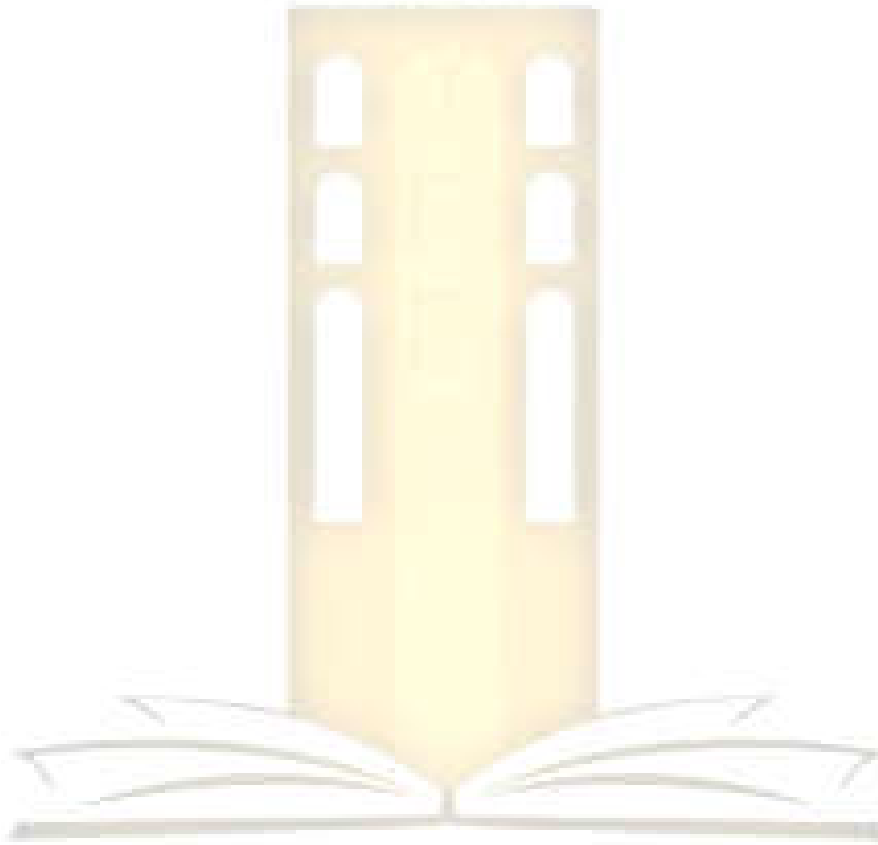
جامعة محمد بوضيف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المحتويات

أ.....	مقدمة :
<u>الفصل الأول : الواقع والتخيل في النص الروائي.....</u>	
5.....	1- مفهوم الواقع والتخيل ..
7.....	تعريف الخيال ..
10.....	في الفلسفة الإسلامية ..
10.....	عند الرومانطيين:
12.....	الفرق بين الخيال، التخيل، والتخيل ..
14.....	2- علاقة الواقع بالمتخيل:
33.....	الرواية العلمية في الثقافة العربية:
<u>الفصل الثاني : الواقع والتخيل في رواية كوكب شبيه بالأرض لـ: طالب عمران.....</u>	
37.....	1-عجائبية الشخصية وخرائبتها في الرواية:
40.....	1-1 الشخصيات الرئيس:
68.....	ملخص الرواية:
- 66 -.....	خاتمة:
69.....	قائمة المصادر والمراجع:
71.....	الملخص:

1985



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،
السيدة(ة): حور لحيمة الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 02099010 والصادرة بتاريخ:
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:
السوق والمجمل في رواية كمال السيد بالخرجه

أصرح بشرفي أنني أتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و
النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : .. / .. / ..

إمضاء المعني

شوهل على التوقيع
السيد(ة) حور لحيمة
قسم الشرفي
2023-07-28

تم نقل رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويتفويض منه
حليمة محمد



ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ
الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد جير ليدة بيسري الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 20032946 الصادرة عن تاريخ 24-04-2016

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة

ماستر)، أطروحة دكتوراه) عنوانه الواقع والتخييل في رواية كوكب

مشبه بالارض

تحت إشراف الأستاذ كو ستاش خليفة

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة

الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التوقيع.....

مصادقة البلدية

التاريخ

المخلص:

يهدف هذا البحث لدراسة ماهية الخيال العلمي والعجائبية التي يحملها على أنه مبني على أسس علمية ، فهو يؤسس علما أدبيا مختلفا ، حيث نجد تداخل للأسلوب العلمي مع الأدبي في الرواية تداخلا عجبيا ، بالإضافة الى ذلك الكم الهائل من الأجناس الأدبية المتداخلة.

وتحاول هذه الدراسة أن تفيد من جهود النقاد المحدثين في دراسة الرواية ، وأن تطبقها على رواية كوكب شبيه بالأرض ، بهدف الوصول الى فنية استلهم الشخصيات والزمن والمكان في رواية الخيال العلمي.

الكلمات المفتاحية: الواقع / الخيال / رواية الخيال العلمي/ طالب عمران

Summary:

This research aims to study the nature of science fiction and the fantastic that it carries on the grounds that it is based on scientific foundations.

This study attempts to benefit from the efforts of modern critics in the study of the novel, and to apply it to the novel of a planet similar to Earth, with the aim of reaching the art of inspiration for characters, time and place in the science fiction novel.

Keywords: reality / fantasy / science fiction

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila